التقوى

المجلد ٣٥ - العدد ٣

ذو الحجة ومحرم ١٤٤٣ هـ، تموز / يوليو ٢٠٢٢

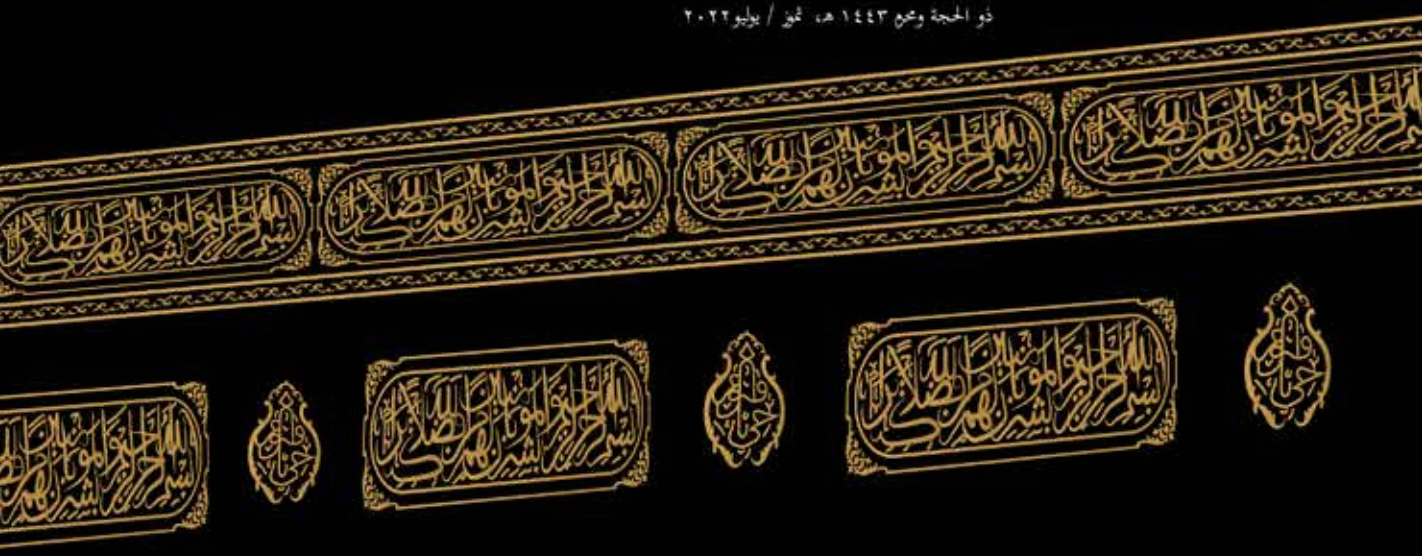

إسلامية شهرية

تصدر عن

المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية

الأحمدية العالمية،

المملكة المتحدة

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

مشرف الموقع

نفيس أحمد قمر

الاتصالات:

Al Taqwa,
22 Deer Park Road,
London SW19 3TL,
United Kingdom

e: info@altaqwa.net

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا
أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة
تكتب الحوالات المصرفية والبريدية
باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة
للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

لا إِلٰهَ إِلا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ

"التقوى" النسخة الإلكترونية

altaqwa.net

مواد دينية، ثقافية، تاريخية وعلمية
في غاية الأهمية.

إخـــلاء المســـؤولية: تبـذل مجلـة التقـوى جهدهـا لضـمان دقـة المعلومـات والمـواد المنشـورة عـبر منصاتهـا، والتـي هـي نتـاج سـعي كاتبهـا إلى إبـداء وجهـة نظـره انطلاقـا مـن أسـس الجماعـة الإسـلامية الأحمديـة التـي لا يملـك حـق تمثيلهـا سـوى سـيدنا المسـيح الموعـود والإمـام المهـدي (عليـه الصـلاة والسـلام) ومـن بعـده خلفائـه الأطهـار حـصرًا، فتحظـى المـادة بالموافقـة عـلى النـشر بقـدر مـا يوفِّـق كاتبهـا للبحـث والتمحيـص، إلا أن مجلـة التقـوى لا تقـدم أي ضـمان صريـح أو ضمنـي حـول مـا تنـشره مـن مـواد، وإن كانـت تسـعى بنفسـها للتأكـد مـن دقتهـا. لـذا فـإن أي خطـأ قـد يصـدر مـن الكاتـب فهـو عـلى مسـؤوليته الشـخصية، ولا تُحَمَّـل الجماعـة الإسـلامية الأحمديـة أو إدارة «التقـوى» تَبِعَاتـه.

المحتويات

يوليو 2022 | المجلد 35 | العدد 3

ذو الحجة ومحرم 1443هـ | تموز - يوليو 2022

2 | **كلمة التقوى**
حقيقة الذبح الذي جاء به نبي الإسلام

4 | **في رحاب القرآن**
إسراء موسى عليه السلام.. حقائق وأحداث

8 | **من نسائم الروضة النبوية الشريفة**
أحاديث نبوية عن مناسك حج بيت الله الحرام وشميرة الأضحية

9 | **هكذا تكلم المسيح الموعود**
بناء على أية سُنة أسست الكعبة المشرفة؟!

10 | **بركات التقوى وعلامات المتقين**
خطبة الجمعة بتاريخ ٢١ يوليو ٢٠٢١

20 | **الروح، والسؤال القديم الحديث**
أحمد وائل

26 | **تأييد المسيح الموعود باللسان العربي وطبيعة اعتراض المعترضين (ج2)**
الداعية محمد طاهر نديم

30 | **بين يدي كتاب: "الخطبة الإلهامية"**
حلمي مرمر

34 | **الكبش السمين ومعنى الذبح في الإسلام العظيم**
(قصيدة) الأستاذ المرحوم فتحي عبد السلام

جاء الإسلام معلمًا إيانا ذَبْح نفوسنا الأمارة، في سبيل أن ينعم الآخرون من حولنا بالسلامة والأمان، وليتحقق بهذا أحد شطري عبادتنا، وهو التضحية من أجل سائر خلق الله تعالى، فذلك هو أصل الذَّبح وفضله.

حَقِيقَةُ الذبح الذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّ الإِسْلَام

لقد بلغت تعاليم الإسلام الحنيف من الرقي والاتساع بحيث شملت الإنسانيةَ كلَّها، على تعدد واختلاف شعوبها، برداء واحد، ونزلت رسالته الخاتمة على الإنسان الكامل سيدنا محمد المصطفى ﷺ مؤكدة أنْ:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]، فكان التعارف والتآخي بين جميع بني آدم أولويةً من أولويات الإسلام الحقيقي. ولكن، عجبا!! فقد قَصَرَ المتأخرون من أكثر الفقهاء معنى الأخوة على أتباع الدين الواحد، بل وكثيراً ما قَصَرُوه على أتباع المذهب الواحد، ثم زاد الطين بلة أن قسموا العالم الرحب إلى دارين اثنتين: دار إسلام، ودار حرب، فانمحت شيئًا فشيئًا أواصر الأخوة تمامًا، التي جاء الإسلام ليوطدها.. ومن أبرز معاني الإسلام التي نعنيها في هذا المقام نشر السلام وإفشاؤه بين خلق الله جميعا على اختلاف أديانهم وألوانهم وقومياتهم ومشاربهم السياسية والثقافية وغيرها. وكلمة «سَلِم» العربية التي تعني نجا وعاش في سكينة، يفوقها جمالا كلمة «أسلم» والمبدوءة بهمزة التعدية، وهذه لا يقتصر مدلولها على الاستمتاع بالطمأنينة والسلام، وإنما يتعداه إلى جعل الآخرين من الأقارب والأباعد يستمتعون بالشعور ذاته، ذلك لأن المسلم الحقيقي هو من يعمل جاهدا على إفشاء السلام بين الخلق، ففلاحه منوط بحبه وتحببه إلى إخوانه الذين هم كلهم خلق الله تعالى. فهذا أصلٌ أصيلٌ في فطرة الله التي فطر الناس عليها. فمن طبيعة النفس الإنسانية أنها تميل إلى المؤانسة والمسالمة، فالبغض ليس من فطرتها، وإنما هو وازع شيطاني دُعيت الإنسانية إلى إعادة تمثيل مشهد رجمه ونبذه خلال أيام الحج، وذلك في مشهد مهيب ترمى فيه الجمرات إعلانًا من الحجيج عن رغبتهم في استعادة فطرتهم الأولى واستعاذتهم بربهم الأعلى من نزغات الشيطان. ولكن الناظر بعين المتأمل ينتابه استغراب عظيم من مدى التناقض بين معاني مناسك الحج العظيمة وواقع العالم المعاصر، فعلى حين جعل الله تعالى البيت مثابة للناس وأمنا، نجد أنهار الدماء تجري من حوله، وعلى الرغم من طواف الناس بالبيت، إلا أنهم هجروا قيمه العليا، وبعد كل ذلك ينتظرون تحصيل ثواب حج مبرور. ويبالغ بعض المتدينين في أدائهم مناسك الحج، كالطواف ورمي الجمرات، فيؤدونها بطريقة فيها إيذاءٌ ومزاحمة للآخرين، ويتصورون أنهم بهذا يتقربون إلى الله تعالى، بينما هم في الواقع يحمّلون أنفسهم الوزر والإثم من حيث يشعرون أو لا يشعرون. من تلك الممارسات التي يبغضها الله تعالى في الحج ما يصدر من بعض الحجيج أثناء طوافهم من رغبة في لمس الحجر الأسود وتقبيله أمرًا مستحبًّا، وكذلك الاقتراب من الكعبة والتعلق بأستارها، إلا أن مزاحمة الناس وإيذاءهم هو مكروه يبلغ مبلغ التحريم، فهل يصح أداء المستحب بارتكاب المكروه والمحّرم؟! قطعًا لا، اللهم إلا في منطق ميكيافيللي الزاعم بأن الغاية السامية تبرر الوسيلة القذرة، ألا بعدًا لهذا المنطق البغيض! وكم من ضلوع كُسرت وعظام حطمت في سبيل تحقيق أحد البائسين تلك الغاية! ليرجع بعدها إلى دياره حاملًا لقب «حاج» وفوقه آلاف اللعنات من الله الذي لا يُرضيه مجرد قطع المسافات، بقدر ما ترضيه المواساة والمؤاخاة.

وطالما يتداول خصوم الإسلام حديث النبي ﷺ إذ يقول: «أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ»[2]، ليتخذوه مطعنًا في شرف هذا الدين، ظانين ظن السوء أن الذبح في الإسلام فعل يتعدى إلى الآخر، فليتهم عرفوا أنه شعيرة يومية يُجريها المسلم

فقد جاء الإسلام فعلًا بالذبح، إنه ذبح المرء نفسه الأمَّارة، بِخُوَارِهَا وثوائرها، لينعم الآخرون من حوله بالسلامة والأمان، ولتتحقق بهذا فقط عبادة الله تعالى، والتي هي شطران: توحيده، والتضحية من أجل نوع الإنسان، وهذا هو الذَّبح الحلال الذي نزل به القرآن.

الحقيقي على نفسه، فيظل مشغولاً في مواساة خلق الله عامةً لوجه الله تعالى خالصةً، وينفعَ أبناء جنسه قدر المستطاع بكلِّ ما رزقه الله من القوى والنِّعَم[٣].. يعني باختصار، يقتل نفسه تفانيًا في خدمة خلق الله تعالى.

إذن، فقد جاء الإسلام فعلًا بالذبح، إنه ذبح المرء نفسه الأمَّارة، بِخُوَارِهَا وثوائرها، لينعم الآخرون من حوله بالسلامة والأمان، ولتتحقق بهذا فقط عبادة الله تعالى، والتي هي شطران: توحيده، والتضحية من أجل نوع الإنسان، وهذا هو الذَّبح الحلال الذي نزل به القرآن.

وتاريخيًّا، نعلم أن مناسك الحج جميعها ما كانت لتؤدى لولا جو السلم العام، فعلى الرغم من عراك العرب وتطاحنهم المستمر، كانوا يضطرون امتثالًا للأمر الإلهي منذ أيام جدهم خليل الرحمن، إلى التوقف عن الضرب والطعان لأداء تلك المناسك، وبلغ الأمر التشديد على عدم سل السيوف في تلك الأيام درجةً أن جعلت أيام استعدادهم للحج وقيامهم به محرمة عند الله، وتلك هي الأشهر الحرم.

فالتقرب إلى الله تعالى بنحر الهدي والأضاحي إنما هو رمز لنحر النفس الأمارة والاستسلام التام بين يديه ﷻ، ويتم نحر النفس الأمارة بكبح ثوائرها وكفها عن شهواتها وهذا هو مدار جميع العبادات والشعائر التي شرعها الله تعالى في كافة العصور ولكافة الأمم، وآخرها أمة خاتم النبيين التي انصهرت في بوتقتها كافة أمم النبيين السابقين.. تلك كانت إحدى حقائق شعائر حج بيت الله الحرام، والتي كانت ولم تزل غائبة عن كثيرين، إلى أن جاء من الله تعالى من يوضح لنا غموضها ويرينا دقائق التقوى..

ويصدر عدد التقوى لهذا الشهر يوليو ٢٠٢٢ متزامنًا مع حدث موسمي روحي عالمي، وهو حج بيت الله الحرام، لذا فقد كُرِّست أغلب موضوعاته مواكَبَةً لهذا الموسم المبارك، فلتصحبنا أيها القارئ الكريم خلال تغطيتنا هذه، لتطلع على نخبة من الكتابات ذات الصلة بالحج ومقاصده. وعلى رأس ما نقدمه إليك قارئنا الكريم في هذا الشهر خطبة حضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز) في أحد أيام عيد الأضحى لنتعلم منها فلسفة الأضحية التي هي من أبرز مناسك الحج، فتقديم القرابين ما هو إلا تمثيل عملي لمبدأ التضحية والفداء.

الهوامش:

١. (الحجرات: ١٤)

٢. (مسند أحمد، كتاب مسند المكثرين من الصحابة)

٣. الشرط التاسع من شروط البيعة للمسيح الموعود عليه السلام

إسراء موسى عليه السلام.. حقائق وأحداث

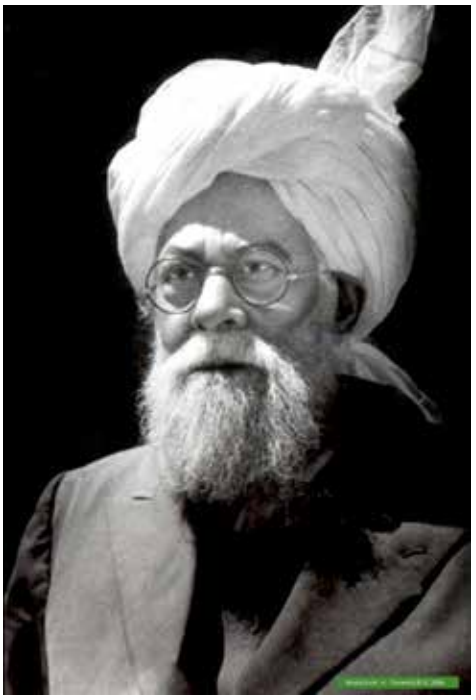

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رضي الله عنه

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦١﴾ سورة الكهف

﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾ (الكهف ٦١)

شرح الكلمات:

لا أبرَحُ: ما برِح فلان كريمًا أي بقِي على كرمه (الأقرب).

أمضي: مضى الشيءُ يمضي ومضَا يمضو: ذهَب وخلا (الأقرب).

حُقُبًا: الحُقُب جمع الحُقْبِ وهي ثمانون سنة، ويقال: أكثرُ من ذلك. والحُقْب: الدهرُ؛ السنَةُ، وقيل: السنون (الأقرب).

التفسير:

لقد تحدّثَ الله تعالى في الآيات السابقة عن موضوع الصراع بين المسيحية والإسلام بلغة تمثيلية، حيث بيّن أنه صراع بين القوي والضعيف فيما يبدو، ولكن التدبر البسيط يكشف أن القوي من يتجه إلى الله تعالى، وليس مَن شغلته أمور الدنيا. كما أشار ﷻ أيضًا أنه من المقدر للمسيحية أن تزدهر أول مرة حتى مبعث النبي ﷺ، ثم سيُحرز الإسلامُ

* العنوان الرئيسي من إضافة أسرة «التقوى»

الأمة المسيحية نالت الرقي بعد عيسى عليه السلام لمدة من الزمان، ثم توقف رقيها لفترة بعثة نبي آخر وهو نبينا ﷺ حيث حققت أمته ﷺ الرقي لفترة من الزمان، لتستأنف بعدها الأمةُ المسيحية رقيها ثانية... أما الآن فقام بتوضيح نفس الأمر بذكر قصة موسى عليه السلام هنا. ذلك أن موسى عليه السلام مثيلٌ لنبينا ﷺ بحسب النبوءة التوراتية التالية: «أُقيم لهم نبيًّا مِن وَسَطِ إخوتهم مِثلَك، وأجعلُ كلامي في فمه، فيكلّمهم بكل ما أُوصيه به» (تثنية ١٨: ١٨)

الرقيَّ لفترة من الزمن، لتزدهر المسيحية ثانيةً. أما الآن فقد تناول الله تعالى الموضوعَ نفسه على أساس ما ورد في الكتب السماوية من أنباء بهذا الصدد.

وليكن معلومًا أن معارضي الإسلام – كما بيّنتُ من قبل– يطعنون في هذه السورة بأنها قد جمعت أحداثًا مختلفة من دون أي رابط بينها؛ بل إن اجتماع هذه الأحداث فيها كان باعث حيرة حتى للمسلمين أنفسهم، الذين اقتنعوا بقولهم إن اليهود سألوا النبي ﷺ عن بعض الأمور فجُمع جوابها في هذه السورة.

ولكن الأمر ليس كذلك كما هو ظاهر، لأن النبي ﷺ إذا كان قد سئل بالفعل عن أصحاب الكهف وذي القرنين فلماذا أقحم الله تعالى بين ذكر أصحاب الكهف وذي القرنين كلَّ هذه التمثيلات المذكورة آنفًا وكذلك حادثَ موسى عليه السلام مع فتاه الذي يبدأ بهذه الآية؟ لِمَ لم يذكر الإجابة عن أصحاب الكهف وذي القرنين على الأقل في مكان واحد؟

الحق أن هذه المواضيع كلها قد وردت هنا بترتيب محكم، وقد جيء بكل حادث ومثال في محله وبمقتضى الضرورة. لقد سبق أن بيّنتُ الحكمة من ورود هذه الأمثال خلال قصة أصحاب الكهف، وأبين الآن الحكمة من ورود قصة موسى عليه السلام في هذا المكان.

لقد سبق أن بيّنتُ أن ثمة في الحياة القومية للمسيحيين أمرًا لم أجد له نظيرًا في حياة أية أمة أخرى. ذلك أن الأمة المسيحية نالت الرقي بعد عيسى عليه السلام لمدة من الزمان، ثم توقف رقيها لفترة بعثة نبي آخر وهو نبينا ﷺ حيث حققت أمته ﷺ الرقي لفترة من الزمان، لتستأنف بعدها الأمةُ المسيحية رقيها ثانية؛ وقد أُشير إلى هذا الأمر من قبل بكلمة ﴿نَهَرًا﴾ في المثال السابق حيث قال تعالى ﴿وفجّرنا خلالهما نهرًا﴾. أما الآن فقام بتوضيح نفس الأمر بذكر قصة موسى عليه السلام هنا. ذلك أن موسى عليه السلام مثيلٌ لنبينا ﷺ بحسب النبوءة التوراتية التالية: «أُقيم لهم نبيًّا مِن وَسَطِ إخوتهم مِثلَك، وأجعلُ كلامي في فمه، فيكلّمهم بكل ما أُوصيه به» (تثنية ١٨: ١٨). كما أشار القرآن الكريم أيضًا إلى هذه النبوءة في قوله تعالى ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهدًا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً﴾(المزّمّل:١٦).

إذًا فقد ذكَر القرآن واقعةَ موسى عليه السلام هذه بين عصري رقي المسيحيين للدلالة على أن ظهور هذا النبي المثيل لموسى بين هذين العصرَين كان ضروريًّا؛ وهكذا دفَع الشبهةَ القائلة

بأنه لو كان هذا الذي ادعى النبوة بعد الرقي المسيحي الأول نبيًّا صادقًا فلماذا لم ينته الرقي المسيحي بعد ظهوره كليةً؟ أليس استئناف الرقي المسيحي بعد ظهوره بفترة من الزمن وبقوة أكبرَ يشكّل دليلاً على أن هذا المدعي لم يكن نبيًّا صادقًا، وإلا لأوقف مد الرقي المسيحي؟

لم أذكر هذا الأمر بناء على ذوقي، بل يدعمه أيضًا حادث موسى عليه السلام الذي سأقوم بشرحه لاحقًا. ولقد اكتفيت هنا بالإشارة إلى أن ظهور محمد ﷺ لما كان مقدَّرًا بين عصرَي الرقي المسيحي فذُكر حادث موسى عليه السلام – الذي كان محمد ﷺ مثيلاً له – للفصل بين هذين العصرين، لتُسرد هذه الأحداث بحسب وقوعها المقدَّر.

لقد اختلف المفسرون في الواقعة المذكورة هنا. فقال أكثرهم – كما ورد في بعض روايات الحديث أيضًا – أن هذه الآيات تتحدث عن أخبار سفر قام به موسى عليه السلام للقاء رجل اسمه الخِضر.

ثم اختلفوا في بيان دواعي هذا السفر، فقال بعضهم إن موسى عليه السلام قال لله يومًا: هل يوجد رجل أعلم منه؟ قال سبحانه وتعالى: نعم، يوجد الرجل الفلاني. فذهب موسى عليه السلام لملاقاته. وفي رواية أن موسى سُئل مرة: هل يوجد رجل أعلم مني؟ فقال لا أعلم. فأوحى الله إليه وأخبره عن مكان الرجل الذي كان أعلم منه، فذهب لزيارته. (الكشاف والقرطبي والطبري، والبخاري: كتاب التفسير سورة الكهف).

الحق أن الناس قد أخطأوا في فهم هذا الحادث. ذلك أن سورة بني إسرائيل أنبأت عن هجرة النبي ﷺ ونتائجها على شكل إسراء، حيث أخبرت عما سيحققه المسلمون من الرقي والازدهار، وعما سيحيق بهم خلال هذه الترقيات من الأخطار المتمثلة في المعارضة الشديدة مِن قبل اليهود والنصارى. وكان من أكبر هذه الأخطار الخطر الآتي من إحدى طائفتي الأمة الموسوية وهي طائفة النصارى – علمًا أن النصارى هم، عند الله تعالى، من أمة موسى وإن كانوا لا يعدّون أنفسهم منها. فأخبر الله تعالى أن هؤلاء سيُلحقون بالمسلمين في آخر الزمان ضررًا كبيرًا جدًّا. وقد ذَكَرَ الله تعالى إسراء موسى عليه السلام عقبَ إسراء محمد ﷺ ليؤكد أن العاقبة لمحمد ﷺ ولأمته، وأن هذه الطائفة الثانية من أمة موسى، أي المسيحيين، لن يبقوا غالبين.

كان أستاذي المكرم حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه يرى أن هذه الواقعة كانت كشفًا من كشوف موسى عليه السلام، وأنها لم تقع بالجسم المادي (حقائق الفرقان ج ٣ قوله تعالى: وأما الغلام فكان أبَواه مؤمنَين). وبعد التدبر في الأمر توصلت إلى أنه رضي الله عنه كان مصيبًا في رأيه هذا. وإليكم الأدلة على ذلك:

الأول: أنه لا يوجد في التوراة أي ذكر لهذا السفر، مما يدل على أن هذا الحادث لم يقع في العالم المادي. كان من الممكن أن يختلف العهد القديم والقرآن الكريم لحد ما في بيان تفاصيل هذا السفر، أما أن يخلو العهد القديم عن ذكره أصلاً فهو أمر جد غريب.

نعم إن الروايات الإسرائيلية تتحدث عن معراج لموسى عليه السلام (الموسوعة اليهودية كلمة Ascension).

وقد بلغني أن عزيزي المولوي جلال الدين شمس قد استخرج من المصادر الموجودة في مكتبة المتحف البريطاني بلندن رواياتٍ يهودية تشير إلى معراج موسى، وأنه كان معراجًا بالجسد المادي. ولكن قولهم هذا ليس حجة علينا، إذ يوجد بيننا نحن المسلمين أيضًا من يزعم أن إسراء سيدنا محمد ﷺ كان بالجسد المادي (تفسير ابن كثير، وتفسير معارف القرآن: سورة الإسراء).

الثاني: لم يثبت لموسى عليه السلام قبل بعثته إلى بني إسرائيل إلا سفر واحد، وهو سفره إلى مَدْيَنَ، وقد ذكره القرآن الكريم

في أكثر من موضع. وقد أجمع القرآن والعهد القديم على أنه لم يكن مع موسى في ذلك السفر أحدٌ (سورة القصص: ٢٢- ٢٤، وسفر الخروج ٢: ١٥، ١٦). بينما نجد في السفر المشار إليه هنا رفيقًا لموسى تابعًا له على ما يبدو، لأن لفظ «فتى» إذا ورد مضافًا إلى أحد فيعني ابنَه أو خادِمَه. إذًا فكلمات هذه الآية لا تنطبق على السفر الذي قام به موسى إلى مَدْيَن. وبما أنه لم يثبت لموسى عليه السلام سفر غيره فثبت أن السفر المشار إليه لم يكن إلا كشفًا.

الثالث: لم يثبت لموسى عليه السلام حتى بعد بعثتِه سفرٌ فارقَ لأجله قومَه. ولقد سجّل العهد القديم أحداث حياة موسى من الأول إلى الآخر بترتيبها الواقعي، ولكن لا نجد فيها أيضًا ذكرًا لهذا السفر، وهذا يدل على أن هذا السفر لم يكن حادثًا ماديًّا.

الرابع: لما ذهب موسى عليه السلام لسماع كلام الله إلى الجبل الذي كان يقع على بعد بضعة أميال فقط من قومه، وبقي هناك أربعين ليلة، اتخذ بنو إسرائيل في غيابه العجلَ إلهًا (الأعراف: ١٤٣- ١٤٩). فإذا كانت غيبته لمجرد أربعين يومًا أدّت إلى مثل هذا الفساد في قومه، فماذا عسى أن يقع فيهم أثناء غيابه الطويل عنهم بسبب هذا السفر الطويل؟ ولكننا نعرف أنه لم يقع أي فساد بين بني إسرائيل نتيجة هذا السفر، إذ لا تشير التوراة إلى أي فساد آخر غير الذي حصل باتخاذهم العجل إلهًا. كما أنه لم يكن من الحكمة أن يذهب موسى في مثل هذا السفر الطويل بعد ما شاهدَ من فساد قومه ما شاهدَ.

الخامس: عندما ذهب موسى إلى الجبل لميقات ربه أربعين ليلة استخلف أخاه هارون على قومه، ولكن لم يثبت أن موسى عليه السلام استخلف أحدًا - هارونَ أو غيره - خلال هذا السفر. إذا كانت التوراة قد سكتت عن ذكر أحداث هذا السفر لسبب ما، فكان من واجبها أن تذكر - على الأقل - استخلافَ موسى لأحد عند هذا السفر، إذ ليس من المعقول أن يذهب موسى عليه السلام لهذا السفر الطويل من دون أن يستخلف على قومه أحدًا. فعدم ذكره في الكتاب المقدس يدل على أن هذا السفر لم يكن بالجسد المادي.

السادس: أنه مما يتعارض مع سنة الأنبياء أن يفارقوا قومهم لأمد طويل ، حيث لا نجد بين الأنبياء الذين ذكرهم التاريخ نبيًّا واحدًا فعَل ذلك. لا ريب أن المسيح عليه السلام فارقَ قومَه حسب عقيدتنا، ولكنه في الحقيقة فارقَ طائفةً من قومه إلى طائفة أخرى منهم؛ وهناك أمثلة كثيرة حيث قام الأنبياء برحلات تبليغية بين قومهم، لكن سفر موسى عليه السلام هذا لم يكن من أجل التبليغ، كما لم يسافر في منطقة قومه، وإنما فارقَ قومه لمجرد أن يتعرف على الرجل الذي كان أعلم منه.

السابع: قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الكنز المذكور في هذا الحادث: «ما كان الكنز إلا علمًا» (ابن كثير، قوله تعالى: ذلك تأويلُ ما لم تَسْطِعْ عليه صبرًا). والجلي أن ما قاله ابن عباس تعبيرٌ، والتعبير لا يكون إلا للكشوف والرؤى. ولما كان الكنز علمًا فثبت أن الجدار الذي أقامه موسى ورفيقُه لم يكن جدارًا ماديًّا كذلك، كما أن الطعام الذي طلباه من أهل القرية لم يكن طعامًا ماديًّا. فإذا كان هذا الجزء من الواقعة كشفًا فلا شك في كون الواقعة كلها كشفًا من الكشوف.

من نسائم الروضة النبوية الشريفة

أحاديث نبوية عن مناسك حج بيت الله الحرام وشعيرة الأضحية

عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي **رَأَيْتُ النَّبِيَّ** ﷺ **يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ**. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ عَامِرٍ أَبِي رَمْلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ وَنَحْنُ وُقُوفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَةً وَعَتِيرَةً، أَتَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ النَّاسُ الرَّجَبِيَّةُ. (سنن أبي داود، كتاب الضحايا)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَال: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ ،أَدْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كبيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَال: نَعَمْ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عِيدَ الْأَضْحَى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ فَقَال: بِسْمِ الله وَاللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي. (مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين)

هكذا تكلم المسيح الموعود

بناء على أية سُنة أُسست الكعبة المشرفة؟!

ولو شاء الله لما بنى الكعبة وما وضع فيها الحجر الأسود، ولكن لما كان من سنة الله الجارية أنه عز وجل يجعل إزاء الأمور الروحانية رموزًا ماديةً تمثِّلها، وتكون شاهدًا ودليلاً على الأمور الروحانية، فقد أُسِّست الكعبة بحسب هذه السُّنَّة.

فكما أن روح المحب تطوف حول المحبوب كل حين، وتقبِّل عتبة داره، كذلك جُعلت الكعبة المشرفة رمزًا ماديًّا للمحبين الصادقين، وكأن الله تعالى يقول لهم: انظروا، هذا بيتي، وهذا الحجر الأسود حجر عتبتي.

ولقد أمر الله تعالى بذلك ليتمكن الإنسان من التعبير عن مشاعر عشقه وحبّه الجياشة تعبيرًا ماديًّا. فالحُجاج يطوفون بهذا البيت طوافًا جسمانيًّا مُظهرين كأنهم مجانين وسكارى في حب الله، فيتخلون عن الزينة، ويحلقون الرؤوس، ويطوفون ببيته كالعشاق في هيئة المجذوبين، ويقبّلون هذا الحجر حاسبين إياه حجر عتبته. وهذا الوَلَه الجسدي يولد لوعة وحبًا روحانيا. فالجسد يطوف بالبيت ويقبّل حجر العتبة، بينما تطوف الروح عندئذ حول الحبيب الحقيقي، وتطبع القبلات على عتبته الروحانية.

وليست في ذلك شائبة من الشرك، إذ إن الصديق يُقبِّل رسالة صديقه الحميم عند استلامها. فالمسلم لا يعبد الكعبة، ولا يطلب مراداته من الحجر الأسود، وإنما يتخذه رمزًا ماديا أقامه الله تعالى وليس إلا. كما أننا نسجد على الأرض، ولكن السجود ليس للأرض؛ كذلك نقبّل الحجر الأسود، ولا يكون هذا التقبيل من أجله. فالحجر حجر بحت لا ينفع أحدًا ولا يضر، ولكنا نقبّله لأنه من يد ذلك الحبيب الذي جعله رمزًا لعتبته.

(ينبوع المعرفة، الخزائن الروحية مجلد ٢٣)

بَرَكَاتُ التَّقْوَى وَعَلَامَاتُ الْمُتَّقِين

خطبة عيد الأضحى المبارك التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢١/٧/٢١م

في المسجد المبارك، إسلام أباد–تلفورد

أشهد ألّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. آمين.

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)

اليوم عيد القربان ونسميه عيد الأضحى أيضًا، في هذا العيد يذبح المسلمون الأضاحي من المعز والضأن والبقر والإبل بكل شوق ورغبة، ففي العالم الإسلامي تُنحر مئات الآلاف من رؤوس الماشية كل عام، كما تُنحر مئات الآلاف منها خلال أيام الحج في مكة وحدها. منذ سنتين لم يكن هناك سماحٌ عام للحجاج بسبب كوفيد، وإنما سمح لعدد محدود من الحجاج، لذا بسبب العدد المحدود من الحجاج تُنحر القرابين أيضًا بعدد محدود في الحج. أما في الأوضاع العامة فتُنحر في مكة وحدها مئات الآلاف من رؤوس الماشية التي يقال أن الحكومة تُرسلها إلى بلاد فقيرة. ومن الملاحظ أيضًا أن قدرًا كبيرًا من تلك اللحوم يتعذر حفظه، فيتلف ويضيع سُدًى، فهذا أيضًا احتمال وارد.

اضطهاد الأحمديين دومًا، فكيف بأيام العيد؟!

نرى عمومًا في العالم الإسلامي نحر عشرات الملايين من الحيوانات في أيام الحج، كما نلاحظ التسابق في شراء الحيوانات السمينة والغالية بدافع الرياء، لكي يتباهى أصحابها بأنهم قدَّموا أضحية كبيرة مما يكون مدعاة للتفاخر. أما سكان باكستان فراحوا يتفاخرون مؤخرًا بأنهم قطعوا على الأحمديين سبيل نحر الأضاحي في عيد الأضحى، إذ يزعم مقاولو الدين هؤلاء أن الأحمديين ليسوا مسلمين، فلا يُسمح لهم بالنحر خلال أيٍّ من أيام العيد الثلاثة، والتي يُعد النحر فيها ممارسة مقصورة على المسلمين حصرًا، ومن ثم لا يسمح لأي أحمدي بذبح أي حيوان! ومما يثير العجب أن المسؤولين الحكوميين أو

* العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية من إضافة أسرة «التقوى»

المؤسسات المنفذة للقانون يمنعون الأحمديين من التضحية لأقوال هؤلاء العلماء المزعومين المغرضين. على كل حال هناك في بعض المناطق مسؤولون نبلاء يراعون الأحمديين لدرجة يقولون لهم أن يذبحوا الأضاحي خفية، ودون الجهر، وإلا فإن مشاعر العلماء تتأذى وتنشأ الفتنة، فهذا ما قد آل إليه مآل البلد. حيث تصدر المساعي لتنفيذ دين المشايخ المزعومين باسم الإسلام، والحكومة تدعمهم أو هي مضطرة إلى الصمت. لكن ذلك لا يمت إلى تعليم الإسلام بصلة. باختصار إن تاريخ الجماعة الأحمدية يخبرنا أن من دأب معارضي الأحمدية أنهم يتخذون كل طريقة ممكنة لإيذاء الأحمديين، وهذه ظاهرة شائعة بينهم وآخذة في الازدياد، والسر في ذلك دومًا أنهم قَفْرٌ من التقوى. فهم بممارسة الظلم باسم الله ورسوله الكريم ﷺ يحسبون أنهم يُسدون للإسلام خدمة كبيرة، ويحرزون أسمى معايير الصلاح والبر. على كل حال سوف تتضح معايير البر ويميز الله التقوى يومًا والمتقين، ومن هو على الصواب عند الله، ومن هو المخطئ. أما نحن فننيب إلى الله ﷻ ونستعين به وحده، وإذا بقينا منيبين إليه سالكين سبلَ التقوى، فمن المؤكد أن نصر الله سيحالفنا، إن شاء الله. لقد قال الله ﷻ في الآية التي تلوتها لن يقبل منكم نحر الحيوانات السمينة والغالية إن لم يكن فيكم التقوى. فليس به حاجة إلى لحومها ودمائها، فهو غني عن هذه الحوائج. إذن لا داعي للحزن على أننا نُهينا عن نحر الأضاحي أو أن المشايخ أو مسؤولي الحكومة صادروا ماشيتنا، فقد صادروا في بعض الأماكن لحوم الذبائح، قائلين لمن تسنى له النحر وعلموا بذلك أنه لا يحلّ له

أُمر الإنسان أن يضحي بنفسه في سبيل الله بكل قواه وبكل وجوده. فقد جُعلت القرابين الظاهرية نموذجًا لتلك الحالة.... أي اتقوا الله وكأنكم تكادون تموتون في سبيله. وكما تذبحون الأضاحي بأيديكم كذلك اذبحوا نفوسكم أيضا في سبيل الله. فإذا كانت التقوى أدنى من هذه الدرجة كانت ناقصة.

بل حرام عليه، ومن ثم صادروا الذبيحة، ولا أعرف كيف يكون لحم تلك الذبيحة التي نحرها أحمدي حلالًا لهم! باختصار ، إن الله ﷻ يقول أن تلك الأضحية لا تُعدُّ مقبولة عنده إلا إذا كنا نوينا نحرها سالكين سبل التقوى، أما إذا كان ذلك القربان عاريًا من التقوى، فهو مجرد ذبح عابث.

التقوى جوهر كل عمل

من واجبنا أن نضع التقوى في الحسبان عند القيام بأي عمل. من سعادة حظنا أن الله ﷻ قد وفقنا للإيمان بسيدنا المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام الذي علَّمنا حقيقة التقوى في ضوء القرآن الكريم والسنة. فلا داعي لأن نحزن أو نقلق على أنه لم يتسن لنا نحر الأضاحي، إذا ظللنا نعمل بحسب المنهاج الذي علَّمَناه إمام الزمان، وثبتْنا على التقوى، فإن نياتنا الصادقة في نحر الأضاحي ستُتقبَّل عند الله إن شاء الله. كما ورد في رواية أن الله تقبَّل حجَّ من ثبت على التقوى لنيته الصادقة فقط، الذي تبرع بنفقات الحج لسد احتياج ذي الحاجة، ولم يتقبل ﷻ حجَّ الذين قاموا بمناسك الحج عمليًّا. إذن ثمة حاجة إلى استيعاب هذه الحقيقة، فالأصل هو التقوى، ولا قيمة للأعمال بدون التقوى.

فلسفة تقديم القرابين في الإسلام

الآن أود أن أخبركم أي نوع من التقوى كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يريد خلقه في أتباعه، فإذا خلقناها في نفوسنا فنحن سعداء، وإلا إذا كنا قد ذبحنا الأضحية، ولم تكن تلك الأضحية مقترنة بالتقوى ولم تكن وراءها فكرة أننا نضحي ابتغاء مرضاة الله فقط، فلا جدوى منها. فقد ذُكرت التقوى في القرآن في آيات كثيرة جدًّا. وشرح لنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في عدة مناسبات حقيقة التقوى من وجهات نظر شتى، واضعًا في الحسبان أننا إذا استوعبنا ذلك فسوف نُفلح. فقد تحدث سيدنا المسيح الموعود عليه السلام موضحًا قول الله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ فقال: لقد وضع الله تعالى في الشريعة الإسلامية نماذج كثيرة من الأحكام الضرورية، وأُمر الإنسان أن يضحي بنفسه في سبيل الله بكل قواه وبكل وجوده. فقد جُعلت القرابين الظاهرية نموذجا لتلك الحالة، ولكن الغرض الحقيقي هو هذه التضحية كما يقول الله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾. أي اتقوا الله وكأنكم تكادون تموتون في سبيله. وكما تذبحون الأضاحي بأيديكم كذلك اذبحوا نفوسكم أيضًا في سبيل الله. فإذا كانت التقوى أدنى من هذه الدرجة كانت ناقصة.

فهذا هو المعيار، فالتقوى الحقيقية أن يلفتنا كل قربان إلى أن علينا الاستجابة الكاملة لأوامر الله ﷻ.

ثم قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: إن لم يصحب الصلاةَ والصوم الظاهرين الإخلاصُ والصدقُ فلا خير فيهما. فالرهبان الهندوس والمتنسكون أيضًا يقومون على حد زعمهم بمجاهدات كبيرة. يلاحَظ في كثير من الأحيان أن بعضهم يتحملون مشاق كثيرة ومصائب شديدة حتى تضمر سواعدهم، (بحيث يثبّتون أيديهم في وضع ما أياما حتى ينقطع دوران الدم وتجفّ) ولكن هذه المشاق لا تهب لهم نورًا ولا ينالون سكينة أو اطمئنانًا بل تسوء حالهم الباطنية. يقومون بمجاهدات جسدية لا علاقة لها بالباطن ولا تؤثر على روحانيتهم، لذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى﴾. الحق أن الله تعالى لا يحب القشر بل ينظر إلى اللب.

العلاقة المتبادلة بين الروح والجسد

(ما هو الأصل وما هي روحه وما هي أمنيات قلبك، الأصل هو ما يحبه الله وإلا فالأعمال الظاهرية ليست بشيء، لقد طرح المسيح الموعود عليه السلام هنا سؤالا فقال:

في هذا المقام يُطرح سؤال بأنه إذا كان اللحم والدم لا يصله فما الحاجة للتضحيات أصلا؟ كذلك إذا كان الصوم والصلاة تتعلق بالروح فما الحاجة إلى الحركات الظاهرية؟ وجوابه بأنه صحيح تماما أن الذين يتخلون عن استخدام الجسم لا تقبلهم الروح أيضا ولا يتولد فيها الخشوع والعبودية التي هي الهدف الحقيقي. والذين يستخدمون الجسد فقط ولا يُشركونه الروحَ هم أيضا مخطئون خطأ كبيرا. والرهبان والمتنسكون يدخلون في القسم نفسه. (يقومون بالمجاهدات الجسدية فقط ولا علاقة لهم بالروح) لقد أقام الله تعالى علاقة بين الروح والجسد. والجسد يؤثر في الروح ... باختصار، إن السلسلة الروحانية والمادية تمشيان جنبا إلى جنب. عندما يتولد الخشوع في الروح يتولد في الجسم أيضًا، لذا عندما يتولد التواضع والخضوع في الروح تظهر آثاره في الجسم تلقائيًّا، كذلك عندما يقع تأثير خاص في الجسد تتأثر به الروح أيضًا[٢].

فإذا فعلتم شيئًا ظاهريًا واضعين في الحسبان أنه لوجه الله لأثّر الظاهر في الروح.

السر وراء تسلُّط الكافرين على المسلمين عبر التاريخ

نبَّه المسيح الموعود عليه السلام إلى أن الجماعة بحاجة إلى التقوى بوجه خاص فقال:

إن جماعتنا بأمسّ الحاجة إلى التقوى بوجه خاص، فإنهم قد بايعوا وانتموا إلى شخص يدّعي أنه مأمور من الله تعالى، ذلك لينجوا من الآفات كلها، سواء أكانوا مصابين بأنواع الأضغان والأحقاد وصنوف الشرك، أو

كانوا متكالبين على الدنيا لأقصى حد.

تعلمون أن المرء إذا مرض مرضًا خطيراً أو بسيطًا، فلا يتماثل للشفاء دون العلاج وتكبّد العناء للعلاج. فلو ظهرت على وجهه بقعة سوداء لأصابه قلق شديد مخافة أن تكبر وتسوّد الوجه كله. كذلك فإن المعصية تترك بقعة سوداء على قلب الإنسان، (ولغسل هذه البقعة ثمة حاجة إلى التقوى والاستغفار ولا بد من التوجه إلى ذلك. قال عليه السلام: "وإن الصغائر تتحول إلى الكبائر نتيجة التساهل والاستهانة. والصغائر هي تلك البقعة السوداء التي تكبر حتى تسوّد الوجه كله. (إذا لم تنتبهوا إلى صغائر الأمور لصارت كبائر شيئًا فشيئًا)"

إن الله رحيم وكريم، كما أنه قهار ومنتقم. إنه حين يرى جماعة تدّعي ادعاءات فارغة (يدّعون أنهم قد فعلوا كذا وكذا أو سيفعلون كذا وكذا) بحيث لا تتفق أعمالها مع دعواها، فيثور غيظه وغضبه، (ولا تفيدهم رحمة الله ولا كرمه ويثور غضبه لأنهم يدعون شيئا ويفعلون شيئا آخر) فيسلط عليها الكفار عقاباً. (قال عليه السلام:) إن المطلعين على التاريخ يعلمون أن المسلمين قُتلوا بأيدي الكفار مرارا، فمثلاً قام جنغيز خان وهولاكو خان بتدميرهم. كان الله تعالى قد وعد المسلمين بالنصرة والحماية، ومع ذلك صاروا مغلوبين. (إن الله تعالى يقول لو جاهدتم في سبيلي فسوف أنصركم ولكن هنا حدث العكس ولقي المسلمون هزائم، قال عليه السلام: مع أن الله وعد المسلمين بالنصرة والحماية فقد صاروا مغلوبين) وقد وقعت مثل هذه الأحداث مراراً، وليس ذلك إلا لأن الله حين يرى أن هذه الجماعة تشهد بأن «لا إله إلا الله»، ولكن قلوبها معرضة عنه، ومتكالبة تمامًا على الدنيا عمليًّا، فيحلّ عليهم قهره وغضبه[٣]. إنه لمقام خوف عظيم، فما دمنا آمنا بالمسيح الموعود عليه السلام وقطعنا عهدا أننا سنؤثر الدين على الدنيا فلا بد أن نفحص قلوبنا كل حين ونرى ما إذا كنا نسعى بصدق القلب للعمل بأحكام الله تعالى أم لا؟

علامات المتقين كما بينها المسيح الموعود عليه السلام

ثم قال المسيح الموعود عليه السلام موضحا علامات المتقي:

... فعلينا أن نفحص دائما مدى تقدّمنا في الطهارة والتقوى، والمعيار لاختبار ذلك هو القرآن الكريم. (أي أن نرى ماذا أمر به القرآن الكريم، ولقد تضمن القرآن أوامر كثيرة ينبغي وضعها نصب أعيننا ونرى إلى أي مدى نعمل بها، قال عليه السلام) لقد بيَّن الله تعالى أن من علامات المتقين أن الله تعالى ينجيهم من مكاره الدنيا ويتكفل أمورهم، فقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[٤] ، أي أن الذي يتقي الله يجعل الله له مخرجًا من كل مصيبة، ويهيئ له أسباب الرزق من حيث لا يحتسب. أي أن من علامات المتقي أن الله تعالى لا يجعله يضطرّ إلى حاجات لا طائل منها. يزعم التاجر مثلاً أن تجارته لن تزدهر ما لم يكذب ويُزَوِّر، فلا يتورع عن الكذب

«نجد في كلام الله تعالى أن المتقين هم أولئك الذين يمشون بحلم ومسكنة، ولا يتكلمون بكلام ينمّ عن الزهو والغرور، بل يكون حديثهم كحديث الصغير مع الكبير. علينا أن نعمل دومًا ما فيه فلاحنا. إن الله تعالى ليس حكرًا على أحد، وإنما يريد التقوى خاصة، فمن اتقى بلغ الدرجة العليا. لم يرث أي من رسول الله ﷺ أو إبراهيم عليه السلام العزة من أحد

ويتظاهر أنه مضطر إليه. ولكن هذا باطل تماما، فإن الله نفسه يتولى المتقي ويحميه من مواقف تضطره إلى قول ما ليس بحق. اعلموا أن من ترك الله تركَه الله، ومن تركه الرحمن والاه الشيطان حتمًا. (ثم يتقدم إليه الشيطان ويقترب منه ويتولاه) لا تظنوا أن الله تعالى ضعيف، كلا، بل هو شديدُ القُوى المتينُ، فلو توكلتم عليه في أموركم لأعانكم يقينًا (ومن يتوكل على الله فهو حسبه). كان أول المخاطَبين في هذه الآيات أهل الدين، وكانت جلُّ همومهم عن الدين، وقد فوّضوا أمر دنياهم إلى الله تعالى، ولذلك طمأنهم بأنه معهم.

باختصار، إن من بركات التقوى أن الله تعالى ينجي الإنسان المتقي من الصعاب التي تعيقه عن خدمة الدين[٥]. فلا يترك المتقي بلا سند، ولو فهمنا هذا الشيء لتحسنت دنيانا وعقبانا.

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام موضحًا هذا الأمر أكثر: «نجد في كلام الله تعالى أن المتقين هم أولئك الذين يمشون بحلم ومسكنة، ولا يتكلمون بكلام ينمّ عن الزهو والغرور، بل يكون حديثهم كحديث الصغير مع الكبير. علينا أن نعمل دومًا ما فيه فلاحنا. إن الله تعالى ليس حكرًا على أحد، وإنما يريد التقوى خاصة، فمن اتقى بلغ الدرجة العليا. لم يرث أي من رسول الله ﷺ أو إبراهيم عليه السلام العزة من أحد. لا جرم أننا نؤمن أن عبد الله والد النبي ﷺ لم يكن مشركًا، إلا أنه لم يورثه النبوة، وإنما تشرف بها ﷺ فضلاً من الله. إن أنواع الصدق الذي كان في فطرته هو الذي كان وراء نزول هذا الفضل عليه. وإن صدق وتقوى إبراهيم عليه السلام، أبي الأنبياء، هو ما جعله لم يتردد في ذبح ابنه، ثم هو نفسه أُلقي في النار وقدم التضحية. انظروا إلى صدق ووفاء سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ، فقد تعرّضَ لأنواع الهجمات الشريرة، وكابد صنوف المصائب والآلام، ولكنه لم يكترث لها بتاتا، وبسبب هذا الصدق والوفاء أنزل الله عليه فضله، ومن أجل ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦]. إن هذه الآية تكشف لنا أن أعمال النبي ﷺ قد بلغت من العظمة بحيث لم يستخدم الله تعالى للإشادة بها وتحديد وصفها كلمة معينة. لا شك أنه كان بالإمكان استخدام كلمات لائقة بها، ولكن الله لم يستخدمها قصدًا، ذلك لأن أعماله الصالحة فاقت الوصف. ولم يستخدم الله تعالى مثل هذه الآية بحق أي نبي آخر. كانت روحه ﷺ متحلية بالصدق والوفاء، وكانت أعماله مرضية عند الله تعالى بحيث أمَر الناسَ بالصلاة عليه للأبد شكرًا على هذه

فـما دامـت التقـوى شرطًـا ضروريًّـا لاسـتجابة الدعـاء، فـما أشـدَّ حُمـقَ وسـفاهة مَـن أراد اسـتجابة دعائـه مـع عيشـه عيشـة الغفلـة والانحـراف، فعـلى جماعتنـا أن يبـذل كل فـرد منهـا قصـارى جهـده لسـلوك سـبل التقـوى، لـكي ينـال لـذة اسـتجابة الدعـاء ومتعتهـا، ويـزداد إيمانًـا».

النعمة. لقد بلغ من الهمة والصدق بحيث لا نجد له نظيرا ولو أجلْنا النظر في كل طرف وصوب. انظروا إلى المسيح عليه السلام مثلا لتعرفوا مدى تأثير همته أو روحانية صدقه ووفائه في أتباعه. يعرف الجميع كم هو صعب إصلاح إنسان سيئ السلوك، وكيف يبدو تطهير المرء من عادته الراسخة أمرًا شبهَ مستحيل، ولكن نبينا المقدس ﷺ قد قام بإصلاح آلاف الناس الذين كانوا أسوأ من الوحوش. كان بعضهم لا يفرقون كالبهائم بين الزوجات والأمهات والبنات، وكانوا يأكلون أموال اليتامى وأموال الأموات. وكان بعضهم عَبَدة النجوم، وبعضهم ملحدين، وبعضهم كانوا يعبدون أشياء أخرى. ماذا كانت حالة الجزيرة العربية؟ كانت مجموعة أديان شتى.

ولكنه ﷺ أحدث فيهم جميعا انقلابًا. هذه هي مرتبة سيدنا رسول الله ﷺ التي وهبنا المسيح الموعود عليه السلام معرفته، ومع ذلك يقول هؤلاء العلماء المزعومون إن الأحمديين يسيئون إلى النبي ﷺ، والعياذ بالله لذا لا يحق لهم أن يقوموا بالعبادات ويؤدوا الشعائر الإسلامية ويعملوا بسُنّة سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ. فليبذلوا كل ما في وسعهم من الجهود فلن يقدروا على أن ينزعوا من قلوبنا ما تكنه من احـترام النبي ﷺ ومكـانته.

معيار الشكر الحقيقي

ثم يقول شرحًا المسيح الموعود عليه السلام لفكرة أن التقوى ضرورية لشكر الله تعالى على وجه الحقيقة، وأن الله تعالى يقدّر التقوى كما هو حقه:

«إن شكركم الحقيقي إنما يكمن في تَحلّيكم بالتقوى والطهارة، أما قولكم: «نعم أنا مسلم، والحمد لله» فهذا ليس من الشكر في شيء؟ إذا سلكتم سبيل الشكر الحقيقي، أي سبيل الطهارة والتقوى، فإني أبشركم أنكم مرابطون على الحدود، ولن يغلبكم أحد.

ثم يقول عليه السلام: التقوى هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يُعدَّ ملخص الشريعة. فإذا أردنا تعريف الشريعة بإيجاز كانت التقوى وحدها هي مغزاها. إن مدارج التقوى ومراتبها كثيرة ولكن المرء إذا اجتاز المراتب والمراحل الابتدائية بالمثابرة والإخلاص نال المدارج العليا بسبب صدقه وبحثه الصادق. (أي إذا سلكتم مسالك التقوى نلتم مراتب عليا ووُفّقتم لكسب الحسنات العظيمة ولن تضيع منكم أصغرها أيضًا، وهذه هي صفات المتقين الحقيقيين. ثم يقول عليه السلام:

«يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، أي أنه تعالى لا يجيب إلا دعوات المتقين. وكأن هذا وعد من الله تعالى، والله لا يخلف وعده كما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، فما دامت التقوى شرطًا ضروريًّا لاستجابة

الدعاء، فما أشدَّ حُمقَ وسفاهة مَن أراد استجابة دعائه مع عيشه عيشة الغفلة والانحراف، فعلى جماعتنا أن يبذل كل فرد منها قصارى جهده لسلوك سبل التقوى، لكي ينال لذة استجابة الدعاء ومتعتها، ويزداد إيمانًا».

خُلق التقوى هو الغرض من بعث المسيح الموعود عليه السلام

يقول عليه السلام مبينا أهمية التقوى والغرض من مجيئه: إن ما كلّفني الله به هو أن أُعيد الناس إلى سبيل التقوى بعد أن صارت مهجورة تمامًا. يجب أن تتمسكوا بالتقوى بدلا من أن ترفعوا السيف (أي لا حاجة إلى الحروب بالسيوف بل إذا خلقتم في أنفسكم التقوى لأحرزتم الفتوحات) فهو حرام (أي رفع السيف حرام). إنْ تتقوا الله يحالفكم العالم كله، فاتقوا الله. الذين يشربون الخمر أو الذين صارت الخمر هي الجزء الأعظم من دينهم لا يمكن أن تكون لهم أدنى علاقة بالتقوى، إنهم يحاربون الحسنة. فلو وفق الله جماعتنا لهذه السعادة ووفقهم لمحاربة السيئات وتقدموا في مجال التقوى والطهارة لكان ذلك فوزًا كبيرًا (أي أن أكبر نجاح للجماعة هو التقدم في التقوى) ولا شيء أكثر منه تأثيرًا. انظروا إلى أديان العالم كلها ترون أن هدفها الحقيقي أي التقوى مفقود وقد اتُّخذت وجاهة الدنيا إلها. (أي أنهم غير منتبهين إلى التقوى بل يهدفون إلى وجاهة دنيوية وقد اتخذوها إلها لذا يبتعدون من الدين رويدًا رويدًا) وقد اختفى الإله الحقيقي ويساء إلى الإله الحق ولكن الله يريد الآن أن يؤمن الناس به وتعرفه الدنيا. والذين يتّخذون الدنيا إلها لا يمكن أن يكونوا متوكّلين على الله».

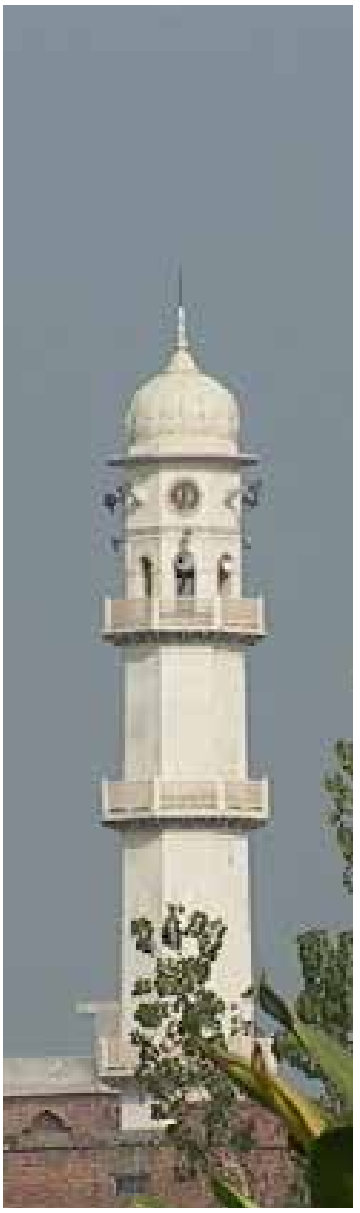

البيعة وسلوك درب التقوى

بعد بيعتنا المسيحَ الموعود عليه السلام تمس الحاجة إلى إدراك الحقيقة من أن علينا أن نخلق في أنفسنا تغييرات حسنة ويجب أن نسلك مسالك التقوى، فهذا هو سر نجاحنا.

يقول عليه السلام ناصحًا جماعته: إن الذين يريدون بالبيعة الظاهرية أن يأمنوا بطش الله هم مخطئون. لقد خدعتهم نفوسهم. انظروا لو أن المريض لم يتناول الدواء بقدر ما يريده الطبيب كان الأمل في شفائه عبثًا. فمثلًا إذا أراد الطبيب أن يتناول المريض عشر قطرات من الدواء، ولكن المريض يكتفي بقطرة واحدة فهذا لن ينفعه شيئًا. يجب أن تطهّروا أنفسكم وتتقوا الله بقدر ما ينجيكم من غضب الله تعالى. إن الله تعالى يرحم التوابين ولولا ذلك لأظلمت الدنيا. إذا كان الإنسان تقيًّا جعل الله بينه وبين غيره فرقانًا (أي فرقًا بيّنًا واضحًا)، وأنقذه من كل ضيق، وليس ذلك فحسب بل ﴿يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [٧]. فاعلموا أن الذي يتقي الله فإنه تعالى يخلصه من المصائب ويُنعم

" لقد أكد القرآن الكريم على التقوى والسداد أكثر من تأكيده على الأحكام الأخرى كلها، وذلك لأن التقوى تهب قوة تُعين على الاتقاء من كل سيئة، وتحرك صاحبها للجري إلى كل حسنة. والسر في هذا التأكيد الكثير هو أن التقوى مَعَاذٌ لسلامة المرء في كل باب، وهي الحصن الحصين للاحتماء من كل فتنة. "

عليه ويُكرمه، فيصبح الأتقياء أولياء الله تعالى. إن التقوى هي المدعاة للإكرام.

إذا كان المرء مثقفا ولم يكن تقيًّا فلن تكسبه ثقافته الإكرام والاحترام مهما تثقّف. أما إذا كان المرء ذا مكانة دنيا وأُميًّا تمامًا، ولكن كان تقيًّا، فهو المكرّم (أي إنما المكرم في الإسلام من هو صاحب التقوى وإنما المكرم عند الله تعالى من هو من أهل التقوى).

التخلّي ثم التحلّي

ثم يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وهو يبين من هو التقي، وما هي شروط التقوى، وكيف يعامل الله التقي: لابد للإنسان لكي يصير تقيًّا، أنه بعد ما يكون صارمًا في ترك الذنوب الكبيرة الجلية مثل الزنا والسرقة وهضم حقوق الآخرين والرياء والعُجْب والتحقير والبخل، وبعد أن تخلَّى عن هذه الأخلاق الرذيلة، يتقدم مقابلَها في التحلي بالأخلاق النبيلة (أي لا يكفي تجنب الأخلاق السيئة كلها بل لا بد بعدها من الترقي في الأخلاق الفاضلة) وأن يعامل الناس بمروءة ودماثة خُلق ومواساة، ويبدي الوفاء الكامل والصدق مع الله تعالى، ويبحث عن المقام المحمود في الخدمات (والمراد من المقام المحمود في الخدمات أن يؤدي حقوق الله وحقوق عباده بحيث يحمده الله ويحمده الناس أيضًا ويقولوا: نعمْ، إن هذا يؤدي حقوقنا حقًّا. ولا يُنال هذا المقام إلا إذا كان المرء متحلِّيًا بالتقوى، الأمر الذي يجب على كل مؤمن السعي له، أعني أن يبحث عن المقام المحمود في الخدمات) فبالتحلي بهذه الأمور يسمَّى المرء متقيًّا، والذين يجمعون في أنفسهم هذه الأمور كلها هم المتقون حقًّا، (أي إذا كان المرء يتصف بواحد من هذه الأخلاق فلن يسمى تقيا، إنما يسمى تقيًّا إذا اجتنب المساوئ كلها وتركها جميعا، وتحلى بالأخلاق السامية كلها، أما أن يتحلى بخلق من هذه الأخلاق ويجتنب سيئة من هذه السيئات فهذا لا يجعله في زمرة الأتقياء، كلا، بل من المحال أن يسمى تقيًّا ما لم يجمع في نفسه جميع هذه الأخلاق الفاضلة)

ومثل هؤلاء هم أولياء الله الذين قال الله تعالى في حقهم: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٨]. فما الذي يريدونه أكثر من ذلك؟! ويكون الله تعالى وليًّا لأمثال هؤلاء كما قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[٩]. وورد في الحديث الشريف عن رب العزة أنه قال عن وليّه: « كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا»[١٠]. وجاء في حديث آخر: «مَن عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب»[١١]. وقال عليه السلام في موضع آخر: عندما يهاجم أحدٌ وليَّ الله فإن الله

ينقضّ عليه كما تنقضّ اللبؤة غضبًا على من انتزع منها شبلها.

ثم يقول عليه السلام: لقد أكد القرآن الكريم على التقوى والسداد أكثر من تأكيده على الأحكام الأخرى كلها، وذلك لأن التقوى تهب قوة تُعين على الاتقاء من كل سيئة، وتحرك صاحبها للجري إلى كل حسنة. والسر في هذا التأكيد الكثير هو أن التقوى مَعَاذٌ لسلامة المرء في كل باب، وهي الحصن الحصين للاحتماء من كل فتنة. (أي أن التقوى حصن منيع، فمن تحلى بها فكأنما دخل قلعة حصينة، ونجا من كل فتنة واجتنب كل فساد وسيئة). إن التقي يستطيع أن يتجنب كثيراً من الخصومات الخطيرة التي لا طائل منها، والتي يقع فيها الآخرون ويهلكون أحياناً كثيرة، ويُحْدثون الفرقة بين القوم جراء أنواع الاستعجال وسوء الظن، ويتيحون للمعارضين فرصة للطعن والاعتراض.

فهذه هي الأمور التي قد ذكرها المسيح الموعود عليه السلام. لقد بين حضرته في كتاباته وأقواله موضوع التقوى أيما بيان، وأوصى أتباعه مراراً وتكراراً أنهم إنما ينتفعون من تصديقه عليه السلام إذا أحدثوا تغييراً طيبًا في أنفسهم وبلغوا معيار التقوى بحسب ما قال الله تعالى ورسوله، وإلا فمجرد البيعة الظاهرية غير مجدية بتاتًا. ففي يوم عيدنا هذا الذي قال الله تعالى بمناسبته إن أعمالكم الظاهرة إذا خلت من التقوى فلن تجعلكم مقربين عند الله تعالى، على كل واحد منا أن يعاهد الله على أنه سيسعى لبلوغ هذا المستوى من التقوى وللعيش بحسبه، بحيث يصبح كل قول وفعل لنا وفقًا لحكم الله تعالى. لو أننا عاهدنا الله على العمل بذلك، وسعينا لذلك، فسيعطينا الله تعالى حتمًا ما وعد به السائرين في سبل التقوى، ولن تضرنا معارضة المعارضين شيئًا، ولن نتأسف على أننا مُنعنا من ذبح الأضاحي، أما إذا لم نفزْ برضا الله تعالى فإن ذبح الأضاحي أيضًا ليس مدعاة للفرحة الحقيقية لنا. وفقنا الله تعالى لإدراك حقيقة التقوى وللعيش بحسبها.

والآن سوف نقوم بالدعاء. اذكروا في الدعاء الأسرى في سبيل الله تعالى خاصة الذين يكابدون صعاب الأسر والسجن ويقدمون التضحيات، ادعوا الله تعالى أن يعجّل بإطلاق سراحهم. ثم اذكروا في الدعاء أولئك الذين يواجهون شتى المحن والأذى بسبب الدين والإيمان، حيث يسعى المعارضون لإلحاق الضرر بأعمالهم وتجاراتهم وليس ذنبهم إلا أنهم أحمديون، ففي باكستان عموما يسعى الأعداء لتضييق الخناق على أبناء جماعتنا والاعتداء عليهم، في بعض الأماكن يطردونهم من الوظائف مع استحقاقهم لها. وادعوا أيضا لكل المظلومين والمحرومين. ادعوا للإنسانية جمعاء بأن يوفق الله تعالى الناس جميعًا لمعرفته فينجوا من غضبه. فادعو الله تعالى أن يلهمهم العقل والصواب لكي ينجوا من الدمار الذي تتجه الدنيا إليه، ولكي يعرفوا ربهم، ويغيروا ما بأنفسهم، وإلا فإن دماراً هائلًا جدًّا ينتظرهم مكشّرًا عن أنيابه. نسأل الله رحمته. جعل الله هذا العيد مباركًا لجميع الأحمديين من كل النواحي.

الهوامش:

١. (الحج ٣٨)
٢. (الحكم، مجلد٧، رقم٨، عدد ٢٨/ ١٩٠٣/٢م)
٣. (الملفوظات ج١) ٤. (الطَّلَاق: ٤) ٥. (الملفوظات ج١)
٦. (الأحزاب:٥٧) ٧. (الطَّلَاق: ٤) ٨. (يونس: ٦٣)
٩. (الأَعراف: ١٩٧) ١٠. (صحيح البخاري, كتاب الرقاق)
١١. (صحيح البخاري, كتاب الرقاق)

الرُّوحُ، وَالسُّؤَالُ القَدِيمُ الحَدِيثُ

ثمة تساؤل قديم، غير أنه لا يزال مطروحًا، إنه السؤال عن الروح، والذي لا يلبث أن يخطر ببال الإنسان، عالما مُتخصصًا أو شخصًا عاديًّا، في كل لحظة تكون فيها الحياة البيولوجية على المحك، أو في نوبات المقارنة بين الإنسان وما عداه من المخلوقات الحية، فإن السؤال عن الروح وكنهها وماهيتها لا يلبث أن يطفو فوق السطح. ومصطلح الروح شائع جداً لدى الجماعات الدينية، فالديانات الإبراهيمية وأديان وادي السند بل وأغلب الأديان القديمة تركز تركيزاً خاصاً على الروح، بوصفها كيانًا غير مادي يبقى على قيد الحياة بعد وفاة الفرد، وأنها أساس الحياة بعد الموت وتوفر المبادئ الأخلاقية للرقي الروحي. وهذا المقال تغريدة

أحمد وائل - مصر

وسط السرب، حيث يعمَد الكاتب إلى جمع أقوال قديمة وحديثة بصدد الروح، رابطا إياها ومكتشفات العلم الحديث، مستفيدًا من مقال منشور في مجلة مقارنة الأديان تحت عنوان «العلم والروح، سر القوة الإلهية»[1]، والذي ننوه أيضا إلى الاطلاع عليه ما أمكن.

الروح لدى الفلاسفة

البحث في ماهية الروح قديم قدم التفكير كما أسلفنا، فقد اعتبر أفلاطون الروح أساسًا لكينونة الإنسان والمحرك الأساسي له واعتقد أن الروح كيان متألف من ثلاثة أجزاء متناغمة وهي العقل والنفس والرغبة، وكان أفلاطون يقصد بالنفس المتطلبات العاطفية أو الشعورية وكان يعني بالرغبة المتطلبات الجسدية وأعطى أفلاطون مثالًا لتوضيح وجهة نظره باستخدام عربة يقودها حصان، فللحصان قوتان محركتان وهما النفس والرغبة ويأتي العقل ليحفظ التوازن[2]. بعد أفلاطون وضع أرسطو تعريفًا جديدًا للروح بوصفها محورًا رئيسيًّا للوجود، ولكنه لم يعتبر الروح وجودًا مستقلًا عن الجسد أو

وفي القرن السابع عشر الميلادي حاول «رينيه ديكارت» وفي خطوة هامة إثبات أن الروح وتنظيم الاعتقاد بها يقعان في منطقة محددة في المخ[٤] ثم جاء «إيـمانويل» كانة في القرن الثامن عشر وفي خطوة أجرأ وأعقد ليقول بأن سبب اندفاع الإنسان لفهم ماهية الروح هو في الأساس محاولة من العقل للوصول إلى نظرة شاملة لطريقة تفكيره....

شيئًا غير ملموس يسكن الجسد، وإنما الروح في نظره مصطلح مرادف للكينونة، فلم يعتبرها كينونة خاصة تسكن الجسد. واستخدم أرسطو السكين لتوضح فكرته فقال إننا إذا افترضنا إن للسكين روحًا فإن عملية القطع هي الروح وعليه وحسب أرسطو فإن الغرض الرئيسي للكائن هو الروح، أو بتعبير آخر، الروح هي الوظيفة أو الغاية من وجود الكائن، وبذلك يمكن استنتاج أن أرسطو لم يعتبر الروح شيئًا خالدًا فمع فناء السكين تنعدم بالتبعية وظيفتها الممثلة في عملية القطع [٣].

وفي القرن السابع عشر الميلادي حاول «رينيه ديكارت» وفي خطوة هامة إثبات أن الروح وتنظيم الاعتقاد بها يقعان في منطقة محددة في المخ[٤] ثم جاء «إيمانويل» في القرن الثامن عشر وفي خطوة أجرأ وأعقد ليقول بأن سبب اندفاع الإنسان لفهم ماهية الروح هو في الأساس محاولة من العقل للوصول إلى نظرة شاملة لطريقة تفكيره، أي بمعنى أن العقل الذي يحاول تفسير كل شيء على أساس عملي سوف يضطر إلى التساؤل عن الأشياء المجهولة غير الملموسة، وبذلك فتح الباب على مصراعيه لرعيل من علماء النفس ليفسروا الروح على أساس نفسي[٥].

الروح، في البحث العلمي الحديث

يسعى العلماء الطبيعيون لإيجاد تفسيرات واقعية وفقاً لما هو ملاحظ في العالم الطبيعي. يعرف هذا الموقف العقلي باسم الواقعية المنهجية.[٦] إن الكثير من الدراسات العلمية المتعلقة بالروح قد شملت التحقيق في أمرها كشيء ذي خصوصية إنسانية، أو كمفهوم معنوي، بدلاً من كونها كائناً بحد ذاته.

عندما يتحدث علماء العصر الحديث عن الروح خارج هذا السياق الثقافي والنفسي، فإنهم يتعاملون مع «الروح» على أنها مرادف شعري لكلمة «العقل». وفي كتاب بعنوان"الفرضية المذهلة" لمؤلفه «فرنسيس كريك»، مثلاً، هناك عنوان فرعي هو «البحث العلمي عن الروح». كريك أخذ على عاتقه القول أنّ المرء يمكنه استكشاف كل شيء عن الروح البشرية والعقل، ومن ثم، قد يكون للعلوم العصبية صلة بفهم الإنسان لماهية الروح.

فعندما يتحدث العلماء الطبيعيون المعاصرون عن الروح، فإنهم يعنون بها العقل والوعي. ومن المقبول على نطاق واسع أن الكيان الإنساني مكون من جانبين، فيزيائي (الجسم) وعقلي أو نفسي (العقل أو الوعي). إن العلماء يفهمون جيداً آلية عمل الجسم المادي، ولكن أصل العقل وآلية عمله لا يزالان قيد البحث. ويعتقد أن كل شيء عن «الروح» يمكن فهمه من خلال دراسة تشريح الدماغ [٧]. وأن ثنائية العقل والجسد تشير إلى وجود الروح. إن كارل يونغ، وهو طبيب ومحلل

نفسي مشهور، ربط مفهوم الروح بمفهوم اللاوعي. ويعتقد أن الروح ذات طبيعة إلهية وبالتالي خالدة؛ فهناك قوة متأصلة فيها تبني الجسم، وتحافظ على حياته، وتشفي علله. [٨]

مع تطورات مجال علم الأعصاب، حظي مفهوم ثنائية العقل والجسم باهتمام كبير. وكتب الدكتور «بريستون» في موضوع علم الأعصاب والروح: يبدو أن العقل ينشأ من قوة غير مادية. ويعتبر مفهوم الروح تعبير هذه القوة الذي لا يمكن تفسيره. ويعتقد أن بحوث العلوم العصبية يمكن أن تفسر وجود الروح. إلا أنها رغم تمكنها من تفسير العمليات العقلية غير قادرة على شرح كيفية خلق النشاط الدماغي تجربة الظواهر العقلية. يمكن لهذه المسألة أن يكون لها بعض التداعيات أن تؤثر على الاعتقاد بالروح.[٩]

لقد طور عالمان مشهوران عالمياً، عالم النفس الدكتور «ستيوارت هامروف» والحائز على جائزة نوبل للفيزياء، والسير «روجر بنروز»، نظرية الوعي الكمي. يدعيان أن أرواحنا موجودة داخل هياكل تسمى بالأنيبيبات الدقيقة في خلايا الدماغ. ويعتقدان أن تجارب وعينا هي نتيجة لآثار الجاذبية الكمية داخل هذه الأنيبيبات الدقيقة. عند الوفاة، تفقد الأنيبيبات الدقيقة حالتها الكمومية، ولكن المعلومات الموجودة بداخلها لا يتم تدميرها، إذ لا يمكن تدميرها، بل تتناثر وتتبدد في الكون. وبهذه الطريقة، فإن الروح تكون مستقلة عن الجسم المادي بعد الموت وتبقى هذه المعلومات الكمية موجودة خارج الجسم إلى أجل غير مسمى —كروح» [١٠]. إلا أن هذه النظرية لم تحظ بقبول عالمي من قبل مجموعة أوسع من العلماء وعلماء النفس، الذين يعتقدون أن مفهوم الروح هو مجرد استقراء نقوم به على أساس الازدواجية التي نختبرها بين الجسم والوعي. [١١]

رغم أن اهتمام العلماء بمفهوم الروح دام عدة قرون، إلا أنهم لم يثبتوا وجودها، ولم يفهموا ظاهرتها فهماً جيداً. إلا أن التطورات الأخيرة في مجال علم الأعصاب وعلم النفس شجعت العلماء الذين يعتمدون على حدسهم لمواصلة بحثهم من أجل فهم الروح.

ويوافق «روبرت لانزا»، وهو عالم رائد في الطب العصبي، على أن الحياة لا تنتهي عندما يموت الجسد. ويشير إلى أن ظاهرة معقدة مثل الأحلام أو الخيال والذاكرة تشير إلى قوة حيوية مستقلة عن الجسد. يقول إن الأبحاث تشير إلى أن جزءا من العقل — الروح — خالد وموجود خارج إطار المكان والزمان[١٢]. يدعي «لانزا» أن المكان والزمان ليسا أشياء، بل أدوات لفهمنا الحيواني. وأننا نحمل المكان والزمان معنا مثلما تحمل السلاحف درقتها مما يعني أنه عندما تُنزع الدرقة عنها (المكان والزمان)، فإننا لا نزال موجودين».[١٣]

قول نطمئن له

وقد قال الخليفة الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد (رحمه الله) موضحاً محدودية فهم العلماء لمفهوم الروح رغم التقدم الذي أحرزوه في هذا المجال، أن الروح تطورت عند البشر حتى أصبحت كياناً مستقلاً في حد ذاته، شكلاً روحيّاً يمكن أن يعيش بعد انفصاله (عن الجسد). ما هي طبيعة هذا الكيان؟ نحن لا نعرف الكثير عنه، ولكن هذا القدر القليل اكتشفه العلماء وهو أن الطاقة يمكنها البقاء على شكل حزم. في السابق، كانوا يدحضون الإيمان بوجود الروح، لكنهم يعترفون الآن بأن ما اكتشفوه يقودنا إلى إمكانية وجود نوع من الطاقة البشرية التي تعيش بشكل منظم ومنفصل عن الوجود المادي للإنسان. وهذا ما سيحدث في المقام الأول سيكون للروح وعي من نوع ما. [١٤]

كما يوضح حضرة ميرزا طاهر أحمد رحمه الله أنه: «وفقاً للإسلام، صحيح أنه في حالة الحيوانات عندما يموت الجسد، تنتهي الحياة، أما في حالة البشر، عندما تنتهي الحياة يموت الجسد لا الروح. فالروح مذكورة فقط بشأن البشر لا بشأن

تناول حضرته عليه السلام الروح في أكثر من موضع، فتارة يتحدث عن مصدرها، وتارة يتحدث عن وظيفتها، والتي هي تتجاوز الوظيفة البيولوجية كما كان يُعتقد، وتارة ثالثة يتحدث حضرته عن تفاعل الروح والجسد، وهذه النقطة هي ما نحن بصدده حين نتحدث إلى العلماء الطبيعيين، والذين لا يعنيهم إلا بحث الظواهر الواضحة، أو على الأقل ذات الآثار الواضحة...

الحيوانات...إذ لا وجود للنُبل أو الشر وعواقبه في مملكة الحيوان. لقد طور الله الإنسان على وجه التحديد لدرجة تقوم فيها أفعاله بخلق روح فيه وخلق جنته الخاصة وجهنمه من أعماله.[١٥]

ورداً على سؤال في لقاء أجرته مجلة مقارنة الأديان، شرح الخليفة الخامس، حضرة ميرزا مسرور أحمد (نصره الله) مفهوم الروحانية لدى الإنسان وما إذا كانت موجودة لدى الحيوان كذلك، فقال: «لقد أعطيت الحيوانات غرائز ذات صلة باحتياجاتها وما عليها القيام به. في بعض الأحيان أعطيت الحيوانات حواس حادة. فحاسة الشم حادة عند الكلاب مثلاً. فتستخدم لاصطياد الفرائس وكذلك للكشف عن المخدرات. تمتلك الحيوانات الأخرى أنواعًا أخرى من الصفات والخصائص لتلبية احتياجاتها... وهكذا، منح الله الحيوانات الغرائز لأداء أدوارها. أما الإنسان فأعطي بالإضافة إلى ذلك العقل. فمن حيث الشكل الخارجي أعطيت جميع الحيوانات بما في ذلك الإنسان دوراً، وأعطي الإنسان كذلك القدرة على العبادة والفكر. يتحدد دور الحيوانات بالوظائف التي يمكن أن تقوم بها أجسامها، في حين أن البشر بالإضافة إلى دورهم الأساسي، قد أعطوا هدفاً إضافياً، يشار إليه في القرآن الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ لذا، فإن البشر والجن لديهم هدف محدد غير ذلك المحدد للمخلوقات الأخرى. (والجن المعنيون هنا مظهر من مظاهر الحياة العاقلة، يكتنفهم نوع من الخفاء أو الاحتجاب أو العزلة). فللبشر هدف أسمى، وبالتالي بطبيعة الحال سوف تحظى الروح بالمزيد من التواصل مع الله نتيجة لذلك. يخص التقدم الروحي ومفهوم الجنة والنار فقط النفس البشرية لأنها أعطيت غرضاً في الحياة، في حين أن الحيوانات لها وظيفة محددة في حياتها وضمن طبيعتها، فهي تعيش حسب ما أعطيت، ولا يمكنها أن تحيد عنه أو أن تقوم بأي شيء خارج هذا المجال'.[١٦]

تفاعل الجسد والروح

إذا كنا إلى غاية الآن شبه عاجزين عن استكناه ماهية الروح بكل وضوح، فلم لا نسلك مسلكًا آخر، وهو البدء بتتبع تأثيراتها، من منطلق أن أول خطوة في دراسة أية ظاهرة هي البحث في آثارها، ولحسن الحظ، فإن للروح أثرًا واضحًا نشهده جميعًا من خلال تفاعلها مع الجسد، وهو ما ذكر عنه المسيح الموعود عليه السلام في معرض تناوله قضية تفاعل الجسد والروح، ومن ثم خلص إلى ماهية الروح أثناء خطابه في مؤتمر الأديان الأعظم بلاهور عام ١٨٩٦، هذا الخطاب الجليل الذي نُشر لاحقًا ككتاب مستقل بعنوان «فلسفة تعاليم الإسلام»، فيه تناول حضرته عليه السلام الروح في أكثر من موضع، فتارة يتحدث عن مصدرها، وتارة يتحدث عن وظيفتها، والتي هي تتجاوز الوظيفة البيولوجية كما كان يُعتقد، وتارة ثالثة يتحدث حضرته عن تفاعل الروح والجسد، وهذه النقطة هي ما نحن بصددها

حين نتحدث إلى العلماء الطبيعيين، والذين لا يعنيهم إلا بحث الظواهر الواضحة، أو على الأقل ذات الآثار الواضحة، من هنا كان باب تفاعل الروح والجسد مدخلًا هامًا للبحث في ماهية الروح بشكل علمي. وبهذا الخصوص كتب حضرة المسيح الموعود عليه السلام: «وإذا أمعنَّا النظر تبين لنا أن الفلسفة الصحيحة الصائبة للغاية هي أن للأوضاع الجسمانية تأثيرًا قويًا في الروح.. فإننا نرى أن أفعالنا الطبعية، وإن كانت جسمانية، يكون لها في حالاتنا الروحانية أثر محسوس يقينًا. فالعين مثلًا إذا أخذتْ في البكاء ولو تصنُّعًا.. فلا بد أن تنبعث من الدموع لوعة تسري إلى القلب، يَخضع لها ويكتئب. وكذلك لو ضحكنا ـ وإن يكن تكلُّفًا ـ اكتسب الفؤاد فرحًا وانبساطًا. وكذلك نرى أن السجود الجسماني يولّد في نفس الساجد حالة من التضرع والخشوع. كما نشاهد بالعكس أنه لو مشى الإنسان رافعًا رأسه مبرزًا صدره، فمشيته هذه تولد فيه كِبرًا وغطرسة. ومن هذه الأمثلة يتبين تمامًا أن للأوضاع الجسمانية أثرًا في الحالات الروحانية من دون ريب» [١٧]

في الختام، يهتم العلماء بمسألة وجود الروح منذ قرون طويلة ولكنهم لم يتوصلوا بعد إلى فهم واضح. إن عجائب التجربة الإنسانية ونظرية ثنائية العقل والجسد تعني وجود الروح. وهذا غير مفاجئ، في ضوء التعاليم الإسلامية، ولقد أوضح مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية ومسيح الزمان حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام بشكل جميل في كتابه ينبوع المعرفة، «إنها فقط قوة وحكمة الله التي تخرج الروح إلى الوجود من المادة. ولهذا السبب عندما سئل النبي ﷺ عن الروح، أمره الله بالرد التالي: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾» (الإسراء: ٨٦) [١٨]

الهوامش:

١. مجلة مقارنة الأديان، العلم والروح، سر القوة الإلهية.

٢. مبادئ الفيلسوف بلاتو

٣. لمحات حول الفيلسوف أرسطو

٤. حياة وأعمال ديكارت

٥. نقد كانط للميتافيزيقا

٦. مقارنة الطبيعة المنهجية بالفلسفة الوجودية

٧. هل الروح موجودة؟
الأدلة تقول نعم، روبرت لنزا.

٨. كارل جنغ الاقتباس السابع

٩. علم الأعصاب والروح، التفسير المتنافس للتجربة البشرية.

١٠. العلماء يقدمون نظرية الكَمْ لإثبات وجود الروح

١١. وأخيرا العلم يفسر وجود الروح

١٢. هل الروح موجودة؟
الأدلة تقول نعم، روبرت لنزا.

١٣. نظرية الكم تثبت أن الروح تنتقل إلى عالم آخر بعد الموت.

١٤. مرزا طاهر أحمد، الحياة بعد الموت.

١٥. مرزا طاهر أحمد، الحياة بعد الموت.

١٦. إطلاق مشروع وجود الله، مقابلة خاصة مع إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية

١٧. مرزا غلام أحمد، فلسفة تعاليم الإسلام

١٨. مجلة مقارنة الأديان، العلم والروح، سر القوة الإلهية.

تَأْيِيدُ المَسِيحِ المَوْعُودِ بِاللِّسَانِ العَرَبِيِّ المُبِينِ.. وَطَبِيعَةُ اعْتِرَاضِ المُعْتَرِضِين (ح2)

الداعية: محمد طاهر نديم

الكمال في اللسان، تعبير قديم شائع على ألسنة علماء أعلام في تاريخ الحضارة الإسلامية كالشافعي الذي قال في معرض حديثه عن فضائل العربية أنها لسان لا يكمل فيه إلا نبي، وقول الشافعي هاهنا جدير بالتفكر فيه مليًّا، إذ تستوقفنا فيه عدة أمور، مثل:

- من المسؤول عن إحراز الكمال في اللسان؟
- أيمكن أن يكمل المرء نقصه في اللسان بنفسه؟
- أم أن هذا فضل لا يأتي إلا من قوة عُليا؟
- لماذا لا يكمل في العربية سوى نبي؟

إن التساؤلات الثلاثة آنفة الذكر كانت وما زالت مَثارَ جدلٍ، حتى على المستوى اللساني العام في كل لغات الدنيا، على الأقل حتى القرن التاسع عشر الميلادي، حين كانت قضية أصل اللغات مادة للطرح الأكاديمي، إلا أنها ألغيت مؤخرًا بدعوى أن البحث في قضية أصل اللغات من قبيل الأمور الغيبية التي لا دليل علمي ولا تجريبي عليها!

وبالتزامن مع نهاية القرن التاسع عشر، علت صيحة تدحض ذلك الزعم القائل بأن قضية أصل اللغات هي قضية بحثية علمية بالفعل، حيث صدر عام ١٨٩٥

«أدّعي أنني قد أوتيتُ معجزةَ القدرةِ على الإنشاء بالعربية تأييدًا من عند الله تعالى، لكي أكشف للدنيا معارف القرآن وحقائقه بهذا الأسلوب أيضًا، ولكي أسخّر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راج في الإسلام بشكل خاطئ مشين، وأجعله خادمًا لكلام الله العزيز.»

كتاب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام المعنون بـ «منن الرحمن»، والذي يشكل بدءًا من عنوانه مفتاحًا لفهم قضية أصل اللغات، ومصدر الكمال فيها..

فكرة الكمال بدءا من عنوان «منن الرحمن»

الكمال على المستوى الإنساني هو أمر نسبي، ولا يملك أحد أن يدعي الكمال في الأمور العلمية تحديدًا ما لم يؤتَ مددًا من أعلى جهة مختصة بذلك العلم، وبما أن العلماء التجريبيين قد أعلنوا عجزهم عن إدراك ملابسات قضية اللغات وأصلها، فهم بذلك يعلنون ضمنًا أنهم ليسوا بأهل لنقاش هذا الموضوع أصلًا. فلنتوجه صوب من يدعي أنه أهل لنقاشه إذن، ليس هذا فحسب، بل ويدعي أيضًا الكمال فيه، وهو المسيح الموعود عليه السلام..

لقد تناول حضرته مسألة اللغة العربية وفضلها وكماله فيها في أكثر من كتاب من كتبه، والتي منها إلى جانب كتاب **منن الرحمن** المشار إليه آنفًا، كتب أخرى مثل: **كرامات الصادقين** ١٨٩٣ و**مكتوب أحمد** ١٨٩٦ و**نجم الهدى** ١٨٩٨ و**نزول المسيح** ١٩٠٢ و**الاستفتاء** ١٩٠٧..

وبخصوص دعوى المسيح الموعود عليه السلام الكمال في اللسان العربي بشكل إجمالي. يقول حضرته:

«وإن كمالي في اللسان العربي، مع قلة جهدي وقصور طلبي، آيةٌ واضحة من ربي، ليُظهِر على الناس علمي وأدبي، فهل مِن مُعارِض في جموع المخالفين؟»[١]

وقال في نجم الهدى ما يلي:

«سألتُ الله أن يكمّلني في هذه اللهجة، ويجعلني واحد الدهر في مناهج البلاغة. وألححتُ عليه بالابتهال والضراعة، وكثُر إطراحي بين يدي حضرة العزّة، وتوالى سؤالي بجهد العزيمة وصدق الهمة وإخلاص المُهْجة. فأُجيب الدعاء وأوتيتُ ما كنت أشاء.»[٢]

وفي كتاب **نزول المسيح**، وهو المؤلف باللغة الأردية تحدث سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن كماله في العربية، وسرّ ذلك الكمال وسببه، بما من شأنه أن يهز ضمائر أهل العربية العرباء أنفسهم، فيقول حضرته ما تعريبه:

«أدّعي أنني قد أوتيتُ معجزةَ القدرةِ على الإنشاء بالعربية تأييدًا من عند الله تعالى، لكي أكشف للدنيا معارف القرآن وحقائقه بهذا الأسلوب أيضًا، ولكي أسخّر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راج في الإسلام بشكل خاطئ مشين، وأجعله خادمًا لكلام الله العزيز.» [٣]

«والحق أن اللسان العربي -الذي هو المفتاح الحقيقي للصرف والنحو- محيط لا شاطئ له، وتصدُقُ فيه تمامًا مقولة الإمام الشافعي-رحمة الله عليه- الشهيرة التي قال فيها: «لا يعلمه إلا نبي»، أي من المستحيل لأي إنسان أن يحيط بهذا اللسان بشتى لهجاته وأساليبه بشكل كامل إلا نبي.

دعوى البسطة الكاملة وتعريفها

لقد أعطي المسيح الموعود عليه السلام بسطة كاملة في اللغة العربية، وورود لغات العرب الكثيرة في كتبه، وتعابيرهم وأساليبهم المتفرقة والنكات الأدبية وغيرها، لهو خير دليل على صدق دعواه. يقول حضرته:

«أنّى للإنسان أن يؤلف هذا الكم الهائل من الكتب العربية التي تفيض بدقائق المعاني وشتى المعارف والحِكم دون بسطةٍ كاملة في العلم؟»[٤]

وعليه فإن كتابات حضرته تعكس البسطة الكاملة في العلم، ومن أراد أن يتعمق فيها ويعرف مكانتها العالية لابدّ أن يكون متمتعًا بمذاق علميّ عميق، وإلا فإن جهله وقلة علمه قد يفضي به إلى الاعتراض عليها.

ما هي البسطة الكاملة في العلم؟

والبسطة الكاملة عرّفها حضرته بنفسه وذكر أمورًا ضرورية للوصول إليها، فقال عليه السلام:

«والحق أنه ما لم يكن الإنسان متعمقًا جدًّا في لغة العرب، وما لم يكن مطّلعا على كافة أشعار العصر الجاهلي، وما لم يقرأ بإمعان الكتب القديمة المحتوية على تعابير العرب، وما لم تبلغ بسطتُه العلمية كمالها، لا يمكن له أن يحيط بشيء من التعابير العربية، ولن يستوعب جيّدًا قواعد الصرف والنحو أيضا.»[٥]

وعليه، إذا أراد أحدٌ سبر أغوار لغة المسيح الموعود عليه السلام، والبحث في حقيقتها أو إثارة الاعتراضات العلمية عليها، فلابد أن يكون عالمًا بهذه الأمور الواردة في النص أعلاه، وإلا فإن اعتراضه سينمّ عن جهله لعدم معرفته بالكثير من الأمور اللازمة.

أما الذي يكون عالمًا بهذه الأمور كلها، فلابد أن يكون عارفًا بلغات العرب ولهجاتهم المختلفة، وبالتالي سيجد جوابًا تلقائيًّا على كل اعتراض ينشأ عنده. ولكن إذا

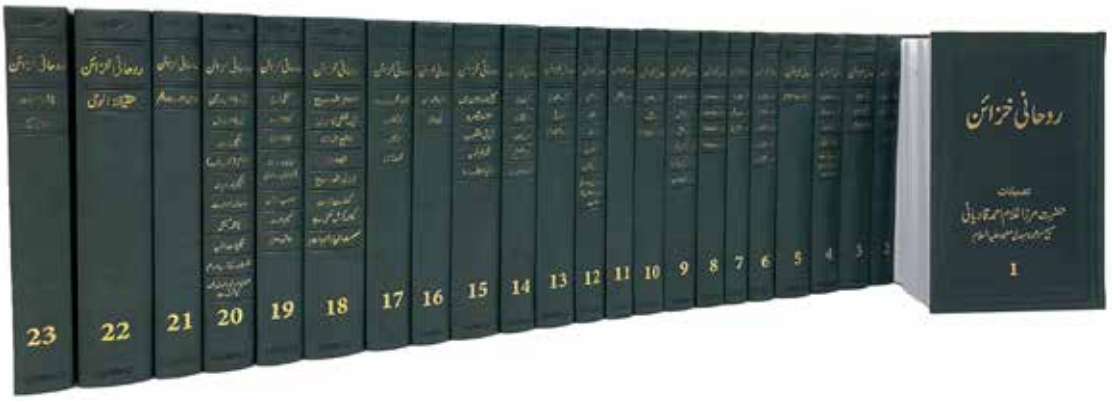

كان المعترض لا يعرف شيئًا عن لغات العرب وتعابيرهم وأساليبهم وعن استخداماتها المختلفة، فلا شك أن اعتراض مثل هذا الشخص دليل على جهله.

الإحاطة الكاملة باللغة العربية من معجزات الأنبياء عليهم السلام

لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام أمورًا لإحراز البسطة العلمية الكاملة في اللغة العربية وهي صعبة المنال، وقد يتخطى أحدهم بعض هذه المراحل بجهوده، ولكنه لن يستطيع الإحاطة الكاملة باللغة العربية، وذلك لأن الإحاطة الكاملة باللغة العربية من معجزات الأنبياء عليهم السلام. وقد نقل حضرته عليه السلام بهذا الخصوص قول الإمام الشافعي رحمه الله، فقال:

«والحق أن اللسان العربي –الذي هو المفتاح الحقيقي للصرف والنحو– محيط لا شاطئ له، وتصدُقُ فيه تمامًا مقولة الإمام الشافعي–رحمة الله عليه– الشهيرة التي قال فيها: «لا يعلمه إلا نبي»، أي من المستحيل لأي إنسان أن يحيط بهذا اللسان بشتى لهجاته وأساليبه بشكل كامل إلا نبي. إذن فهذه المقولة أيضًا تؤكّد أنه ليس بوسع كل إنسان أن يمتلك ناصية هذه اللغة من كافة النواحي، بل الإحاطة الكاملة بها إنما هي من معجزات الأنبياء عليهم السلام.»[٦]

إن قول الإمام الشافعي رحمه الله هذا بمنزلة نبوءة حيث قال عن اللسان العربي: «لا يعلمه إلا نبي»، أي من المستحيل لأي إنسان أن يحيط بهذا اللسان بشتى لهجاته وأساليبه بشكل كامل إلا نبي.»

ثم تحققت هذه النبوءة في شخص المسيح الموعود عليه السلام، الذي بعثه الله تعالى نبيًّا تابعًا في أمة محمد ﷺ، فقد أعلن أنه أُعطِيَ من الله تعالى معجزة تعلم اللغة العربية، وأنه تعالى أعطاه البسطة الكاملة في علوم هذه اللغة.

الهوامش

١. (مكتوب أحمد، الخزائن الروحانية ج١١ ص٢٣٤)

٢. (نجم الهدى، الخزائن الروحانية ج١٤ ص ١١١)

٣. (نزول المسيح الخزائن الروحانية ج١٨ص٤٣٧)

٤. (نزول المسيح الخزائن الروحانية ج ١٨ص ٤٤٠)

٥. (نزول المسيح الخزائن الروحانية ج١٨ ص٤٣٦)

٦. (نزول المسيح الخزائن الروحانية ج١٨ ص٤٣٧)

بين يديْ كتاب:
"الخطبة الإلهامية"

* هذا الكتاب يحتوي على هذه الخطبة بالعربية، وأربعة فصول أخرى كتبها حضرته لاحقاً يثبت فيها من القرآن الكريم والحديث الشريف أنه هو المسيح الموعود والمهديّ الذي كانت تنتظره الأمة الإسلامية وسائر أتباع الأديان، وكذلك يشرح المعنى الحقيقيّ للإسراء والمعراج.

الباب الأول:

*كان إلقاء هذه الخطبة ارتجالًا دليلًا وعلامة على استجابة جميع الأدعية التي دعا بها حضرته قبل ذلك بليلة واحدة.

كان جميع الحاضرين مستغرقين في الاستماع للخطبة الإلهامية رغم أنه لم يكن فيهم من يعرف العربية إلا بضعة أشخاص من عدد أزيد من مائتين.

*ذكر بعض الحاضرين أن المسيح الموعود عليه السلام أثناء إلقائه للخطبة كان يبدو وكأنه من عالم آخر، وكأن الله يتكلم بلسانه، وظهر ذلك من إلقائه وبيانه وصوته وهيئته وملامحه.

*الأمر الطبيعي أن يأتي المسيح الموعود عليه السلام بأمور عجيبة وتفسيرات غريبة، ودقائق فريدة لم يأت بها الناس من قبل، لأنه يؤيَّد ويكلَّم من رب العالمين، أما غيره فمن منهم يدّعي أن الله يوحي إليه؟

*المسيح الموعود عليه السلام يتوجه إلى الإخوان من العرب وفارس والشام يدعوهم أن يتوجهوا إليه وينصروه كما نصر أهلُ المدينة الرسولَ ﷺ وأيدوه.

معنى نزول المسيح:

١. أنه يأتي بآيات وبراهين من السماء وليس لبشر من أهل الأرض دخل فيها.

حلمي مرمر - مصر

٢. نزوله من السماء يتيح فرصة للجميع أن يروا أنواره ويعرفوا أسراره.

٣. عقيدة رفع عيسى ونزوله عقيدة مسيحية، لجأوا إليها بعدما عيَّرهم اليهود بذلتهم وموت نبيهم على الصليب ولعنه وعدم وجود ملكٍ لهم ولا عزة، فقالوا أنه في السماء، وسوف ينزل ملكاً آخر الزمان، يقهر الأعداء ويقتل المنكرين، ويجدع أنوف اليهود الكافرين، كذلك لما غاب المُلك عن الشيعة، وكانوا أذلاء مهانين مقودين من أعدائهم نحتوا من عند أنفسهم عقيدة الإمام الغائب، ليثبتوا لأنفسهم ملكا منتظرا، ويخوّفوا أعداءهم.

*الله الذي خلق الأزواج كلها جعل السلسلة الإسماعيلية زوجًا للسلسلة الإسرائيلية.

*المسيح الموعود علم لساعة جميع الناس كما كان المسيح الناصري علما لساعة اليهود.

*يحتفظ النصارى بالتوراة كما يحتفظون بالإنجيل لأنهم يعلمون أن الشريعة في التوراة وحدها، أما الإنجيل فإنه بلا شريعة إنما هو تاريخ المسيح والحواريين، وبعضهم يعتقد أنهم قد سقطت عنهم شريعة التوراة بكفارة المسيح، وبعضهم يعمل بها مثل نصارى أرمينيا الذين هم أقدم من الآخرين، والتوراة عندهم هي عهد الشريعة، والإنجيل هو عهد الفضل (عهد النعمة).

*لو كانت الشريعة الإسلامية خالية من المسيح المحمديّ لكان الله قد فضل اليهود على المسلمين، وحاشاه.

*غار الله تعالى من إطراء النصارى لمسيحهم ورفْعهم إياه إلى منزلة الله الوحيد، فأرسل مسيحًا محمديًّا ليبين لهم بشرية المسيح وأن هناك من هو أعلى منه منزلةً وتأثيرًا، وهو من البشر، وإن كان ذلك المسيح كذلك فما بالك بشأن النبي محمد الذي هو من أمته وتابعيه.

* ينشر المسيح الموعود الإسلام بالبرهان والدليل ليثبت الله أن الإسلام لم ينتشر بالسيف.

*أعطاه الله جلالاً متمثلًا في كونه (المسيح) الذي يهدم عقيدة النصارى الفاسدة، ويقيم الحجة عليهم، وأعطاه جمالاً متمثلا في كونه (المهديّ) والبروز الأحمدي الذي يصلح به التوحيد والإسلام.

*جاء ليملأ بيوت المؤمنين من المال الذي هو العلم والرشد والهداية واليقين.

*الأضاحي التي ذُبحت في الإسلام تفوق كل ما ذبحه الأنام على مر القرون والأزمان.

*المراد من الذبيحة ذبح النفس الأمارة وشهواتها تقربا إلى الله باريها، وأن المسلم الحق هو الذي يفهم هذا الأمر ولا يتوقف عند ظاهر الأعمال ويهجر مغزاها ومعناها.

*الرفع الحقيقيّ يحدث عندما يتفانى الإنسان في الطاعة، ويبلغ دعوة ربه كما أمره سبحانه

*من ضحى بالضحية على حقيقتها فله أجر مثل أجر إبراهيم .

*حوّل الناس العيد إلى مظاهر فارغة من مطعم ومشرب وملبس، ونسوا الغاية العظمى وهي ذبح النفس الأمارة.

*الأصل أضحية الروح، وجاءت الضحايا بدماء الذبائح دليلا عليها، وإشارة إليها، تفهيما وتعليما لنا.

*نحن نعيش في آخر الأزمنة، وشهر الأضحية آخر الشهور في العام الهجريّ، وكلاهما قريب من النهاية، وفي كليهما ضحايا، وذلك يشير إلى أنه على مؤمني آخر الزمان أن يضحوا بأنفسهم الأمارة ويذبحوها في سبيل إعلاء الدين

*سيدنا أحمد عليه السلام على مقام ختم الأولياء، كما كان الرسول محمد ﷺ على مقام ختم الأنبياء، لا وليّ بعده إلا من كان منه وعلى عهده.

*لابد للإنسان أن يموت حتى يحيا (موتوا توهب لكم الحياة).

الباب الثاني:

*سمى الله تعالى آخر خلفاء محمد ﷺ عيسى كما سمّى «عيسى» آخرَ خلفاء أمة موسى عليهم السلام.

*لم يَعِد الله تعالى نبينا محمدا بلقاء أحد من الأنبياء إلا موسى (فلا تكن في مرية من لقائه) لأنه مثيله، ولم يؤت أحدًا من بني إسرائيل كتابًا ولا شريعة إلا موسى، كما لم يؤت من العرب كتابًا ولا شريعة إلا محمدًا صلوات الله عليه وسلامه.

*كان عيسى عليه السلام عِلْمًا للساعة بمعنى: ساعة انتقال النبوة من بني

إسرائيل، وكذلك هي ساعة عذابهم.

*لابد أن يكون خاتم السلسلة المحمدية من غير قريش، ولا يأتي بالسيف والحرب لتتم المماثلة مع عيسى الذي ما كان من بني إسرائيل، وجاء بالمحبة والحجة.

*ولد عليه السلام توأما لطفلة توفيت حديثًا وهذه ندرة مثل ندرة الولادة من غير أب.

*توافر وسائل الاتصال بهذه الغزارة في زماننا هذا ليكون مسيح آخر الزمان أقدر على تبليغ العالمين رسالة ربه.

من علامات صدقه مجيؤه على رأس المئة، كما جاء محمد ﷺ على رأس القرن السادس الميلادي.

أصحاب الفهم الحرفيّ يجعلون عيسى والدجال شركاء لله تعالى من حيث لا يعلمون.

*لقد أكد القرآن الكريم وأكدت الأحاديث على كون المسيح والخلفاء "منكم".

*سورة الفاتحة تحكي قصة البشرية منذ بدايتها حتى نهايتها وتصفها وصفًا دقيقًا، ومع ذلك لم يأت ذكر الدجال الذي هو أشد الفتن، وإنما تضمن ذكره في "الضالين".

*ذكرت الفاتحة فئات ثلاثة من الأمم السابقة، وكذلك المسلمون يكونون كمثل هذه الفئات الثلاثة (منعَم عليهم، مغضوب عليهم، ضالون).

*قص الله علينا نبأ عيسى ليخبرنا أن فينا يظهر مسيح مثل عيسى.

*كان المسيح عِلمًا لساعة اليهود، وكان الموعود علما لساعة يحاسب فيها جميع الناس لأن المسيح كان تابعًا لنبيٍّ لفئة من الناس، أما الموعود فهو تابع لنبي الناس كافة.

*حسبما أشار القرآن والأحاديث فإن زماننا هذا هو أخر الأزمنة.

*لم يدّع أحد أنه المسيح وأيده الله بالعلامات في الوقت المطلوب إلا المسيح الموعود عليه السلام .

*ليست عقيده حياة المسيح في السماء الإ نُصرة أشد النصرة لعقيدة النصاري الفاسدة.

*لو كان أحد يحيا في السماء وينزل فيها لكان أحق بها نبينا محمد المصطفى ﷺ.

*هناك فريقان في هذا الزمان: فريق تحت الثرى بالخرافات والأباطيل، وفريق وصل الثريا بالعلم والبرهان والتصديق واليقين، الفريق الأول يهوي بالناس إلى ما هو تحت الأرض، والفريق الثاني يسمو بهم إلي عنان السماء.

الباب الثالث

*ليس هناك وعد من القرآن بإنزال المسيح من السماء، إن هي إلا أقوال تُفترى، وإنما وعد بكون الخلفاء (منكم) أما وعد نزول عيسي من السماء فإنه خرقٌ لوعده بكون الخلفاء (منكم).

*زعم اليهود أن مثيل موسى سيكون من بني إسرائيل، لذلك هم لا يؤمنون بمحمد.

*من سنن الله أنه يبدي بعض أجزاء النبأ ويخفي بعضاً من أجل ابتلاء الناس.

*لقد نزل غضب الله تعالى على اليهود، وينزل على قوم يشابهونهم في معتقداتهم أيضًا.

*في الفاتحه سمى الله بعض المسلمين يهوداً،وبعضهم نصارى، وآخرهم عيسى.

*يقول المسيح الموعود عليه السلام أن الفرق الثلاثة المذكورين في الفاتحة يجيؤون على عكس الترتيب الموجود فيها، فيبدأ الضالون، ثم المغضوب عليهم، ثم المنعمون.

*علمنا الله دعاء الفاتحة حتى لا نكون مثل المغضوب عليهم الذين كذبوا عيسى، ولا من الضالين الظانين نزوله من السماء وأنه رب العالمين.

*مراد دعاء الفاتحة أن يدخلنا الله في جماعة المسيح الموعود الذين صدقوه وآزروه.

*تكذيب المسيح الموعود ووصفه بما وصف به اليهود عيسى من أهم أسباب صدقه.

*لعن الله اليهود مرتين، مرة على لسان داوود، ومرة على لسان عيسى بن مريم.

*المغضوب عليهم قوم فرطوا في أمر عيسى، والضالون قوم أفرطوا فيه وزادوا في إطرائه.

*يبتلي الله الناس بغموض في الأنباء تحقيقًا لقوله: (فينظر كيف تعملون).

*وعد موسى قومه بدخول الأرض المقدسة، لكنهم لم يدخلوها لعصيانهم، ودخلها أحفادهم لما كانوا طائعين.

الباب الرابع:

*لم يكن المصلوب يموت ويسلم الروح إلا بعد ثلاثة أيام أو يزيدون.

*لو كان شخصًا يصلب مكان عيسى كيف سكت وسكت أهله عن الإفصاح عن هذا السر؟

*لم يعترض واحد من الصحابة على موت عيسى وسائر النبيين عندما تلا أبو بكر آية ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

*ظهرت في ذلك الزمان أنواع شتى من الناس، فمنهم من هم كالكلاب، ومنهم من هم كالحمير والخنازير والأفاعي.

*والأسود والحشرات، فكان لابد من خلق آدم جديد وهو المسيح الموعود عليه السلام لمواجهة كل هذه الأصناف من البشر ويعيدها إلى فطرتها، وهذه هي سنة الله: أن يخلق (آدم) بعد خلق كل تلك المخلوقات ليقودها جميعاً إلى صلاحها ويعيدها إلى فطرتها

*خلق الله المسيح الموعود في الألف السادس، وخلق محمدًا ﷺ في المئة السادسة بعد المسيح، وخلق آدم في اليوم السادس للخلق، وكان كل ذلك في أواخرها.

الباب الخامس:

*هذا الزمان هو يوم الجمعة حقيقةً، وقد جُمع فيه كل شيء ينفع الإنسان في دينه ودنياه، وفي آخر الأمر يجمع الله فيه شمل هذا الدين لمصلحة العالمين، ونرى جميعا من كل قوم يدخلون دين الإسلام تائبين، فهذا العصر هو جمعة حقيقية لكل شيء.

*خلق الله المسيح الموعود عليه السلام يوم الجمعة بعد العصر وساعة العسر للإسلام.

*أوّلَ المسيح الموعود عليه السلام وقت (العصر) بمعنى أن الإسلام قد (عُصر) في هذا الزمان، وكذلك كان أيام الرسول ﷺ، وكذلك عند بعث آدم عليه السلام.

*خلق الله آدم في أول الزمان، وآدم في آخر الزمان ليؤكد تشابه الأولين بالآخرين، ولتكون الحياة كالدائرة التي تتصل نقطتها الأخيرة بنقطتها الأولى، لأن الشكل الدائري أبسط الأشكال، وأروع ما يدل على الوحدة والتوحد والتوحيد.

*﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وقت الإظهار على سائر الأديان لن يكون محمد ﷺ بنفسه وجسده وشخصه من يقوم بهذا الإظهار، وإنما يقوم به من قام مقامه وكان ظلاً وبروزاً له كأنه هو.

*بدأ الله خلق آدم في نهاية اليوم الخامس، وأتم خلقه في اليوم السادس، كذلك أرسل الله محمدًا ﷺ في الألف الخامس لكنه لا يتم عليه فتحه ونصره إلا في الألف السادس على يد المسيح الموعود عليه السلام، وجاء في الأخبار أن الله أرسل محمدًا ﷺ في الألف السادس، رغم أن بعثته كانت في الألف الخامس، وفي ذلك إشارة للبعثة الثانية على يد المسيح الموعود عليه السلام.

*قدر الله لليهود ذلتين بعد عزتين، وقدر للمسلمين عزتين بعد ذلتين، ذلة المسلمين الأولى يوم إخراجهم من مكة، وذلتهم الثانية يوم تفتح يأجوج ومأجوج، والنصر الأول يوم بدر، والنصر الثانى بحجج المسيح الموعود عليه السلام

*بعد أن يذكر الله يأجوج ومأجوج فى سورة الكهف يذكر بعدهم الآيات التي تدل أن المقصود بهم قوم النصارى مثل عبادة العباد والانخراط في أعمال الدنيا والشرك.

*كيف يقتل الله من أجلنا الكافرين في هذا العصر، ونحن قوم عن الدين بعيدون؟

*لم يقض الله على الكافرين في عهد النبي ﷺ وإنما تركهم له ليغلبهم ويهزمهم ليكون ذلك حجةً عليهم أنهم بقوتهم وشوكتهم كانوا مهزومين.

*المسجد الحرام:(تحريم نيل المشركين والكافرين من الإسلام) في

عهد الرسول.

*المسجد الأقصى: (الوصول إلى أقصى الدرجات الروحانية والإيمانية) في عهد المسيح الموعود وبلوغ الإسلام أقصى الأرضين وأقصى ما يمكن أن يبلغة في أي زمان.

*بدأ الإسلام كالهلال من المسجد الحرام، ثم صار بدراً تاماً عند بلوغه المسجد الأقصى.

*ظهر المسيح الموعود في عدة البدر إشارةً إلى اكتمال بدر الإسلام.

* ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ تعني أن صحابة المسيح الموعود من صحابة رسول الله وكي يتحقق فيهم ما تحقق في الأولين وجب.

*وجود رسول الله بينهم، وهو البروز الثاني في صورة المسيح الموعود، وهذا هو الإسراء الزماني المفهوم من هذه الآية.

لو كان عيسى النازل حياً في السماء فكيف يطلب منا الرسول أن نبلغ سلامه إليه وقد كانا سوياً في السماء؟ إن هذا لدليلٌ قوي أن هذا غير ذاك، ثم إنه ﷺ قد رأى عيسى في المعراج وسلم عليه، فيكون المعني أن شخصاً آخر هو المقصود.

*أغوى الشيطان آدم وزوجه وأخرجهما من الجنة، فقال الله له ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ فلا يكون هدم لبنيانه إلا بعد تمامه، ولا يكون ذلك إلا على يد المسيح الموعود من خلال قتل الدجال وهزيمة يأجوج ومأجوج الذين هم ذريته وأعوانه

*جعل الله آدم مظهراً لاسمه (الأول) وجعل (محمداً والمسيح الموعود) مظهراً لاسمه (الآخر) وليس بعد الآخر إلا الموت، فلا تكون الساعة إلا بعد المسيح الموعود وهنا يتحقق قوله تعالى (وإنه لعلم للساعة).

* ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ الطهر والتقوى سبب جعل هذا الإنسان منفوخا فيه من روح ابن مريم، حتى يصير هو نفسه عيسى بن مريم، فكلمة (روحنا) المقصود بها عيسى بن مريم، إذ ورد أكثر من مرة وصفه (كلمة) و(عيسى).

*كان آدم مظهرا جعل الله فيه كل ما تفرق من مظاهر وصفات كانت لسائر الكائنات من جمادات ونباتات وحيوانات ونجوم وكواكب، فجمع الله كل هذه المظاهر في آدم ليكون دليلا عليها وتكون دليلا عليه، ويدل الجميع على الله الواحد، كذلك كلمة الجمعة، وخلْق آدم يوم الجمعة يدل على اجتماع كل ما كان للمخلوقات الأخرى من صفات في آدم، ولذلك سميت الجمعة.

*جاءت آية (وآخرين منهم) في سورة الجمعة تحديدًا، إشارة إلى يوم الجمعة الحقيقية وهي الألف السادس الذي يأتي فيه المسيح الموعود ليجمع الله به الناس جميعا من التفرقة إلى دين الله الواحد.

*أسجَدَ الله لآدم كل شيء فكانت منتهى عزته، لكن الشيطان سلبه كل ذلك عندما أغواه وجعله ينسى ويعصي ربه وأخرجه من الجنة فكانت منتهى زلته، ولابد لهذه الزلة من عزة على يد أحد أبنائه ويسمَّى باسمه وهو المسيح الموعود عليه السلام.

* أوجبت الشريعة الموسوية الانتقام وعدم العفو، وفرضت التعاليم المسيحية التسامح والتهاون والعفو بإفراط، وكلاهما يخالف الفطرة الإنسانية، فليس الانتقام مطلوبا دائما في كل موضع كما هو الحال مع التسامح المطلق، وإنما الإسلام الذي جاء منسجما مع الفطرة الإنسانية يوجب الاثنين حسب مقتضى الحال، ومصداقا لذلك قال تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

*الإنسان المتبع للشريعة يسميه المسيح الموعود (ميتاً)، لأنه يتخلى عن أهوائه في جميع الصفات والأضداد النفسانية مسلما نفسه لله في كل الأمور يقلبه حيث يشاء.

*يأجوج ومأجوج قوم ناريون يستخدمون النار في حربهم وصناعاتهم ولا يفوقهم فيها أحد.

*الذين رفضوا المسيح الموعود رفضوه لأنهم لم يُرزقوا علم القرآن الحقيقي، ولم يصلوا إلى دقائق الأمور الخفية التي يصل إليها الروحانيون المقربون.

الإنظار الذي وعد الله به إبليس يعني تركه إلى أجل ثم قتله والقضاء عليه.

*الألف السابع هو موعد إهلاك إبليس لأنه أدخل الناس جهنم من سبعة أبواب، الإنظار الذي حدث لإبليس كان إلى ﴿لِيَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وهو معنى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

*الدين الذي يقتل كل الشياطين بحججه، ويوصل المرء إلى رب العالمين هو الذي يظهر على الدين كله.

*عندما يتخلى كل شرير عن شره، وكل كافر عن كفره، يكون هذا هو ﴿لِيَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾.

*غلبة الأعداء بالسيف والقتل ليست شيئا بجانب غلبتهم بالحجة والدليل.

*أمهل الله الشيطان وأنظره إلى يوم المسيح الموعود الذي يُفشل جميع خططه ويهلكه.

* هناك ستة أقسام للزمان مثل الخلق في ستة أيام:

١ \ زمن الابتداء، ٢ \ زمن التزايد والنماء، ٣ \ زمن الكمال والانتهاء، ٤ \ زمن الانحطاط وقلة التعلق بالله، ٥ \ زمن الموت بأنواع الضلالات، ٦ \ زمن البعث بعد الممات

*كون المسيح الموعود من أبناء فارس فهذا مظهر جلال، وكونه من أبناء فاطمة فهذا مظهر جمال.

* "بُعثت أنا والساعة كهاتين" المقصود بالساعة آخر الزمان الذي يُهزم فيه الباطل ويعلو صوت الحق وتزهق أرواح الشياطين، ويكثر القديسون المطهرون.

*سورة العصر بحساب الجمّل = ٤٧٥٠ تقريبا، وهي المدة الزمنية من آدم حتى محمد عليهما السلام.

*بُعث المسيح الموعود في نهاية الألف السادس وبداية الألف السابع لآدم عليه السلام.

لم يبق من عمر الدنيا إلا كما يبقى من وقت العصر إلى وقت المغرب.

* القرون الثلاثة التي هي الساعات الثلاثة بعدها غروب لشمس الإسلام لمدة ألف سنة، تمثلها ساعات الليل التي تصل إلى عشر ساعات، وهي تمثل القرون العشرة التي هي ألف سنة، أشارت إليها إشارات عديدة أنها تكون أيام انحطاط *وضعفٍ للإسلام، يعقب هذه الألف ظهور المسيح الموعود الذي يكون فجرا مشرقا للإسلام.

حارب أبو بكر المرتدين بالسيف بعد حياة الرسول ﷺ، وحارب الموعود المرتدين بالحجة بعد ألف سنة مرَّت على الإسلام.

*حديث عمر الأنبياء له دلالة أخرى، غير أن النبيّ يعيش على الأرض، ولابد أن يبلغ النبي نصف عمر النبي الذي كان قبله، فمثلا عاش عيسى مئة وعشرين عاما، فلابد للرسول محمد ﷺ الذي أتى بعده أن يعيش إلى سن الستين عامًا، ولا يموت قبلها، كذلك فإن للحديث دلالةً أخرى وهي أن دعوة النبيّ أيضًا تبقى حتى تبلغ نصف المدة الزمنية للنبيّ الذي كان قبله، مثلا دعوة موسى ظلت ١٣٠٠ سنة، ثم ظلت دعوة عيسى حوالي ٦٠٠ سنة، ثم دعوة محمد التي أشاد هو بها واعتبرها خير القرون ظلت حوالي ٣٠٠ سنة، عقبها موت الإسلام لمدة ألف سنة، وهذا فهم للحديث من زاوية أخرى.

*سورة السجدة من السُّنة أن تُقرأ فجر يوم الجمعة، وكأنَّ فيها إشارة لفجر يوم جمعة العالمين على الإسلام الحق الصحيح، فإنها تحتوي على القرون الثلاثة الأولى لصدر الإسلام في كلمة ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾، وعلى فترة الانحطاط التي تبلغ ألف عام في قوله تعالى: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من بعد ذلك يأتي الفجر الذي يخلق الله فيه آدم جديدا في قوله ﴿بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾، ابتداءً من هنا تحدث الجمعة الحقيقية والسجدة الحقيقية لله الأحد.

*خرج الدجال ويأجوج ومأجوج بعد انقضاء القرون الثلاثة، ومع نهاية الألف التالي لها كانوا قد وصلوا إلى قمة ضلالاتهم.

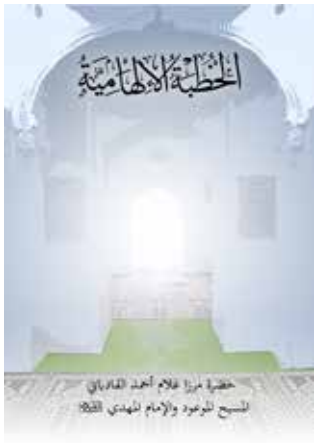

الكبش السمين، ومعنى الذبح في الإسلام العظيم

نظم: أستاذنا المرحوم
فتحي عبد السلام – مصر

نعم، لقد جاء الإسلام بالذَّبح، إنه ذَبْحُ نفوسنا الأمارة، بجُوَارِهَا وثوائرها، لينعم الآخرون من حولنا بالسلامة والأمان، ولتتحقق بهذا فقط عبادة الله تعالى، والتي هي شطران: توحيده (عز وجل)، والتضحية من أجل نوع الإنسان، وهذا هو الذَّبح الحلال الذي نزل به القرآن.

لَبَّيْكَ رَبِّي لِلْهُدَى، وَسَأَنْحَرُ ... نَفْسِي وَأَهْوَائِي، وَبِئْسَ المَعْشَرُ

نَفْسِي السَّمِينَةُ تِلْكَ جَاءَ أَوَانُهَا ... هَذَا، وَأَيْمُ الحَقِّ، كَبْشٌ فَاخِرُ

هَذَا ذَبِيحَةُ مَوْسِمِي، هَذَا الذِي ... يَنْمُو وَصَارَ لَهُ أَذًى وَثَوَائِرُ

سَأَحُزُّ بِالسِّكِّينِ فِي أَوْدَاجِهِ ... حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُ وَأُطَهَّرُ

سَأُوَزِّعُ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ لَفَائِفًا ... فِيهَا أَقُولُ لَهُمْ: خُذُوا وَاسْتَبْشِرُوا

تَقْوى أَمَانٍ مِنْ شُرُورِ ثَوَائِرِي ... مِنْ بَعْدِ هَذَا اليَوْمِ مَا أَنَا ثَائِرُ

هَذَا نَصِيبٌ جَيِّدٌ مُتَجَدِّدٌ ... لَحْمٌ طَرِيٌّ فِي القُدُورِ مُعَمَّرُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَأْكُلُونَ ذَبِيحَتِي ... رَطْلًا مِنَ الأَمْنِ الذِي هُوَ أَفْخَرُ

هَذَا هُوَ الذَّبْحُ الحَلالُ، بِفِعْلِهِ ... نَسْمُو وَنَرْقَى لِلتُّقَى نَتَطَوَّرُ

هَذَا هُوَ الإِسْلامُ، دِينُ مُحَمَّدٍ، ... مَوْتٌ يَلِيهِ مَتَابُ بَعْثٍ أَكْبَرُ

altaqwa.net
التقوى
تغيير العالم يبدأ
من
هنا
ابريل 2021
مارس 2021
فبراير 2021
يناير 2021
ديسمبر 2020
نوفمبر 2020
أكتوبر 2020
سبتمبر 2020
أغسطس 2020
يوليو 2020
جريمة
قتل

AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 35 - Issue 3, July 2022

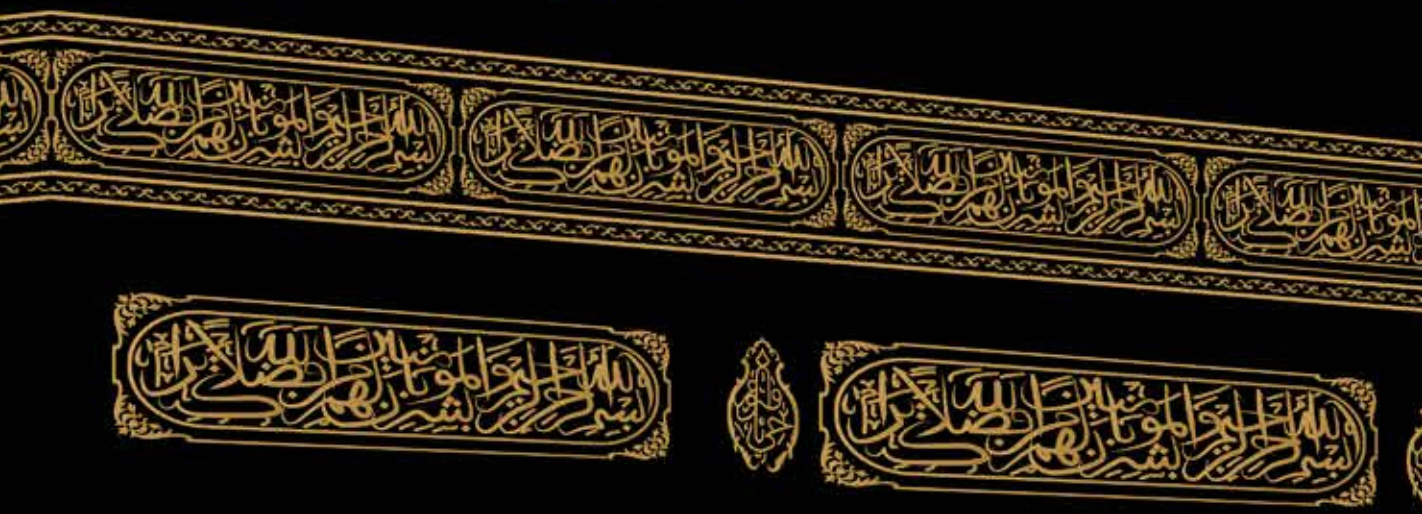

www.altaqwa.net